جمع التكسير بين التأنيث والتذكير عند النحويين
بحث قديم بضوابط جديدة

د. عبد الحميد جاسم الكبيسي (*)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الرحيم الرحمن، علم القرآن خلق الإنسان علمه البيان، والصلاة والسلام على خير ولد عدنان، أفصح من نطق الضاد وأرشد العباد بلسان عربي مبين، غير ذي عوج، فيه أحسن الدين وأحسن الحديث وأحسن القصص وأحسن الحكم يرقى بنا إلى أعلى درج، ورضي الله تعالى عن صحابته الأخيار وآل بيته الأطهار ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد فإن اللغة العربية سوف تظل الأصل الأصيل للسان العرب، وسوف يظل اللسان العربي هو الحضن الحاضن للقرآن الكريم، وسوف يبقى القرآن الكريم حصنا حصينا لهذه اللغة، وعليه فسوف يبقى اللسان العربي المبين ما بقي القرآن الكريم، وما دام أن القرآن الكريم قد أعجز الفصحاء والبلغاء فهو معجز للطغاة والأعداء كما هو معجز للحكماء والعلماء، ومازالت فئة من العرب تفيء إلى ظل العربية وتحتمي بحصن القرآن، مهما حوربت هذه اللغة ومهما حورب هذا الدين، فنحن مطمئنون إلى سلامة لغتنا كما نحن مطمئنون إلى استمراريتها، وما هذه البحوث التي نقدمها نحن والآلاف من الباحثين إلا علامة على هذا الاستمرار وتلك السلامة.

بعكس ما يتوقعه كثيرون خوفا على هذه اللغة، بدليل أن العرب تعرضوا لعواصف وجودية كانت كفيلة بأن تقضي على أي أمة من الأمم، وتندثر هي ولغتها، بل إن عشر ما تعرضنا له كفيل بأن يقضي على أعظم الأمم والأعراق، كما حدث في التاريخ، ولكن أمتنا ولغتنا ارتبطت بالقرآن فنالت شرف الوجود والاستمرار به.

وإن قوما يؤلفون كتبا في معنى حركة على حرف أو حرفا من كلمة أو كلمة من جملة ويتخاصمون من أجل ذلك وينشؤن مذاهب فيها لقومٌ يحافظون على لغتهم حفاظ الأشراف، ويذودون عن حياضها ذود الفرسان البواسل عن مجد القبيلة والأمة، لا يبالون بمن لم يفهمها ولا يعرف قيمتها، ولا يلتفتون لمن لم ير محاسنها، وما ذا يضير الشمس إذا لم يرها الأعمى.

فمن أين للخفّاش أن يبصر الضيا ومن أين للجُعلان شم الخمائل (١)

(*) كلية الإنسانيات والعلوم - جامعة العلوم والتقنية في الفجيرة

(١) ديوان المدائح النبوية للشيخ أمين الجندي ص٦ البيت ٨٧

وكيف نخاف وعلم اللغة ما زال يدرّس وله كتبه ومؤلفاته مع ان عصر الاستشهاد بلسان العرب قد توقف منذ منتصف القرن الثاني الهجري، وما ذاك إلا لارتباط هذه اللغة بالقرآن الكريم المحكوم له بالاستمرارية.

وهذا البحث ضمن هذه الملحمة التي يسطرها باحثوا اللغة العربية، رغم قلتهم وندرة قارئهم أو مستمعهم، ففي هذا البحث سوف نتكلم عن جمع التكسير بين التأنيث والتذكير عند النحويين، ففيه الخلاف على حركة حرف أو سكونه ضمن كلمة واحدة، وذلك يحتاج إلى دقة واطلاع، كما سنبينه إن شاء الله في الخطة التالية التي تشتمل على مقدمة وتمهيد وثلاثة مباحث وخاتمة:

المقدمة: وفيها الاستهلال، وسبب اختيار الموضوع، وبيان أهمية الموضوع، وإشكالية البحث والجديد فيه، وهل كتب فيه أم لا ؟ ومنهج الباحث.

التمهيد: وفيه تعريف الجمع وجمع التكسير وصيغه.

المبحث الأول: تذكير الجمع المكسر

المبحث الثاني: تأنيث الجمع المذكر

المبحث الثالث: التأنيث والتذكير في الجمع المكسر

الخاتمة: وفيها النتائج والتوصيات

ملخص البحث

الفهارس

***

سبب اختيار الموضوع: ليس هناك موضوع في النحو والصرف يثير الجدل أكثر من موضوع جمع التكسير، والنظر فيه يحتاج إلى تأمل كثير في ضوابطه، وسبْر ومقارنة ونفَس طويل، للتوصل إلى وضع ضوابط عامة، مثل بقية المسائل النحوية والصرفية التي تتميز بالضبط والتأصيل، وكنت كلما تعرضت لمسائل جمع التكسير أرى أن لكل ضابط منها استثناءات كثيرة تكاد تخرج عن دائرة الضبط ، وبالتالي تخرج عن دائرة الحكم العام عليها، مما اضطر النحويين لوضع أكثر من عشرين ضابطا، ولا يخلو أي ضابط من هذه الضوابط من شواذ أو استثناءات، ووضعوا له ثلاثة أحكام هي جواز التذكير والتأنيث، أو التذكير، أو التأنيث، ولكنه لا يزال غامضا وعصيا على الضبط، وكنت أحدث نفسي ألا يوجد له ضابط عام أو حكم عام؟ فأحببت أن أغوص في هذه المعضلة لعلي أجد لها دائرة عامة أضبطها بها وأقدمها لباحثي اللغة العربية الذين يعشقون الغوص في بحر العلوم والفوائد.

أهمية الموضوع: تأتي أهمية الموضوع من أهمية الضبط والتأصيل لكل العلوم، فكلما كان العلم منضبطا كلما كان أقرب للحكمة والمنطق، وأي علم لا ضوابط له ولا أصول فهو إلى الهذيان أقرب، وقد حاول علماؤنا الأفذاذ وضع الضوابط لكل مسألة من مسائل اللغة والدين وغيرهما، فوضعوا لنا كتب الأصول والقواعد والحدود والتعريفات والفروق والأشباه والنظائر ، ولاشك أن فقهاء الشريعة اعتمدوا على فقهاء اللغة فلا يستفتحون كتابا ولا بابا إلا بتعريفه من حيث اللغة، ولا يختلفون في مسألة إلا رجعوا إلى أصلها اللغوي ومفهومها عند العرب، وهذه أهمية لا يعلوها مهم على الإطلاق.

إشكالية البحث: هذا البحث مشكل في كثرة استثناءاته وشواذه، فلا نكاد نجد ضابطا إلا وله استثناءات، ولا سماعا إلا وله شواذ. حتى قال الصيمري: **جمعُ التكسيرِ كثيرُ الاختلافِ لا يكادُ يسلمُ فيه بناءٌ من كثرةِ الشذوذِ.** (٢)

وقال الكفوي: **﴿أَسْمَاء الجموع سماعية، صرح بِهِ الْمُحَقِّقُونَ.** (٣)

وتابعهما بعض المعاصرين فقال: جمع التكسير سماعي، ليس له قاعدة تضبطه،(٤)

معترفا أن دائرة الضبط لا تنغلق.

والجديد في الموضوع أننا سوف نحاول أن نضع له ضابطا فإن استطعنا فذلك هو المراد، وإلا فعلى من بعدنا أن يكمل المسيرة ويتمم العمل، على أن هذا الجديد له علاقة بالمنهج الذي سوف نتكلم عنه.

المنهج المتبع في هذا البحث: إضافة إلى المنهج التحليلي والاستقرائي والالتزام الذي ينتهجه الباحث فإننا سوف ننهج منهجا جديدا في ضبط جمع التكسير وهو عموم الاستعمال اللغوي العلمي، ونحصر عموم الاستعمال في الكلام المنزل وهو القرآن الكريم المحفوظ من قبل القادر العليم المتكفل بهذا الحفظ، وفي السنة النبوية التي نطق بها من لا ينطق عن الهوى وأوتي جوامع الكلم، فما اضطرد استعماله فيهما حكمنا له بالانضباط ومالم يضطرد أجزنا فيه الوجهين، لأن الكتاب والسنة

---

(٢) التبصرة والتذكرة للصيمري ٢/ ٦٤٠

(٣) الكليات لأبي البقاء الكفوي ٣٣٤

(٤) فتح رب البرية في شرح نظم الآجرومية (نظم محمد بن أبَّ القلاوي الشنقيطي) و (شرح: أحمد بن عمر بن مساعد الحازمي) (ص: ١٩٦)
وينظر: أثر القراءات القرآنية في الصناعة المعجمية تاج العروس نموذجا: الدكتور عبد الرازق بن حمودة القادوسي ص: ٢٢٦. رسالة دكتوراه – كلية الآداب – جامعة حلوان . سنة: ١٤٣١هـ / ٢٠١٠م

هما البديلان لشعر الشعراء ولفظ الأعراب، بعد اندثار ذلك، وهذا منهج اتبعه ابن هشام في شذور الذهب وشرحه، فإنه استبدل شواهد النحو من الشعر وكلام العرب بشواهد القرآن والسنة، من أول الكتاب إلى آخره، وسوف نبين هذا في المبحث الأول إن شاء الله تعالى.

الكتابات السابقة: لم أجد كتابا أو بحثا خاصا في موضوع جمع التكسير بين التأنيث والتذكير سوى ما كتبه علماء النحو في ثنايا كتبهم العامة، فلا يخلو كتاب من الحديث عن جمع التكسير بين مختصِر ومُطيل، ولكن المتخصص يكاد يشعر بتأفف النحويين من الحديث عنه لعدم انضباطه، فقد وضع بعضهم له سبعة ضوابط، وأوصلها آخرون إلى ثلاثة عشر، وأوصلها المتأخرون إلى سبعة وعشرين ضابطا، وسنورد ذلك كله باختصار إن شاء الله.

وهناك بعض المقالات المختصرة جدا المنشورة في بعض المواقع الالكترونية تكلمت عن جمع التكسير، ولكنها لا ترقى إلى مستوى البحث العلمي المتخصص، ومنها ما هو على شكل درس للطلاب أو جواب على سؤال، إلى جانب أنهم لا يتكلمون عن الضوابط ولا يحاولون ذلك، وهناك بحث تكلم عن جموع التكسير في القرآن الكريم من حيث الإحصاء ورده إلى مفرده (٥) مع ذكر الصيغ التي ذكرها النحويون، ولم يتعرض للضوابط التي يجب ان ينظر فيها الباحث ويعتمد عليها.

وهناك كتب للمتقدمين تناولت موضوع التذكير والتأنيث، ولهم كتب بهذا العنوان وأقدمهم: الفراء، المتوفى ٢٠٧هـ، وأبو حاتم السجستاني، المتوفى ٢٥٥هـ، والمبرد، المتوفى ٢٨٥هـ، والمفضل بن سلمة، المتوفى بعد ٢٩٠هـ، والأنباري، المتوفى ٣٢٨هـ، والتستري، المتوفى بعد ٣٦٠هـ، وابن جني، المتوفى ٢٩٢ هـ، وابن فارس، المتوفى ٣٩٥هـ، وابن الأنباري المتوفى ٥٧٧هـ. (٦)

(٥) جموع التكسير في الفرآن الكريم: عفاف محمد سالم البار رسالة ماجستير من كلية اللغة العربية جامعة ام القرى سنة ١٩٨١، وهو بحث لم يطبع ومازال محفوظا في مكتبة الكية، وهو مكتوب بالآلة الكاتبة، وتصويره سيء جدا بحيث لا يستطيع الباحث أن يعتمد عليه.

(٦) كشف الظنون (٢/ ١٤٥٧) وذكر كتبا كثيرة

التمهيد

وفيه:

أولا: تعريف جمع التكسير

ثانيا: جمع القلة وصيغه

ثالثا: جمع الكثرة وصيغه

أولا: تعريف جمع التكسير

أما الجمع المطلق من حيث هو فهو فِي اللُّغَة ضم الشَّيْء إِلَى الشَّيْء، وهو يشمل جمع المذكر السالم الذي آخره واو ونون وجمع المؤنث السالم الذي آخره ألف وتاء، وجمع التكسير.

لكن خص اللغوبون جمع التكسير بتعريف خاص فقالوا: هو الاسم الدال على أكثر من اثنين بتغيير ظاهر أو مقدر في بنائه. (٧) فالمقدر مثل فُلْك في المفرد والجمع، وكذا هجان ودلاص، فيقال: ناقةٌ هِجان، ونوقٌ هِجان، ودِرْعٌ دلاص، وأدرعٌ دلاص. وقالوا أيضًا في جمع "شِمال" وهي الخليقة والطبع: "شِمالٌ".(٨)

ومنه قول الشاعر:

ألم تعلما أن الملامة نفعها قليلٌ وما لَوْمي أخي من شِمالِيا (٩)

أي: من شَمائلي.

والتغيير الظاهر ستة أنواع :

الأول: بالزيادة فقط، مثل صنو وصنوان ونحوه، فحصل تغير بزيادة الألف والنون.

الثاني: بالنقص فقط. مثل تُخَمة وتُخَم. بحذف التاء فقط. ونحو تُهَمَة وتُهَم.

الثالث: بالشكل فقط، مثل: أَسَد وأُسُد، ونَمِر ونُمُر .

الرابع: بالزيادة والشكل معًا: نحو رَجُل ورِجَال، تغيرت حركة الراء من الفتح إلى الكسر، والجيم من الضم إلى الفتح، وزيدت الألف. ومثله: سَبَب وأسباب، وبَطَل وأبطَال، ونحوه.

---

(٧) الكليات ص: ٣٣٣ شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ٤/ ١١٤ توضيح المقاصد والمسالك للمرادي ١٣٧٧/٣ شذا العرف في فن الصرف للحملاوي ص: ٨

(٨) سر صناعة الإعراب (٢/ ٢٥٨) المقتضب (٢/ ٢٠٦) شرح كتاب سيبويه (٤/ ٣٨٤

(٩) البيت لعبد يغوث الحارثي من قصيدة مشهورة أولها:

ألا لا تلوماني كفى اللوم ما بيا فما لكما في اللوم خير وما ليا

خزانة الأدب للبغدادي (٢/ ١٩٧) الأمالي لأبي علي القالي (٣/ ١٣٣) إيضاح شواهد الإيضاح (٢/ ٨٤٧)

الخامس: بالنقص والشكل معًا، مثل رَسُول ورُسُل ضمت الراء وحذفت الواو.
السادس: بالثلاثة معًا: بالشكل والنقص والزيادة، غُلَام وغِلْمان ف (غُلام) الغين مضمومة، واللام مفتوحة، فقلت: غِلْمان، فتغير بالشكل. و(غلام) حذفت الألف التي بعد اللام، فقلت: غلمان وهذا حذف. والزيادة: الألف والنون. ومثله: كريم وكرماء، وكاتب وكُتَّاب، وأمير وأمراء (١٠)
وألحقوا بجمع التكسير اسم الجمع وهو الجمع الذي ليس له مفرد من لفظه مثل: قوم ونساء وجيش ورهط، ونحو ذلك.
ويلحق به أيضا: اسم الجنس الجَمْعي، وهو: الكلمة التي تدل على الجمع ويفرق بينه وبين مفرده بالتاء في المفرد، فإن دخلت عليه التاء صار مفردا، وإن حذفت منها التاء صار جمعا، مثل: كلم وكلمة، وتمر وتمرة، وعنب عنبة، وبقر بقرة، وشجر شجرة وما إلى ذلك. (١١)

وجمع التكسر جمعان، جمع قلة وجمع كثرة

وهذان الجمْعان مختلفان مبدأ وغاية، فالقلة من ثلاثة إلى عشرة، والكثرة من أحد عشر إلى ما لا نهاية له. وقيل: إنهما متفقان مبدأ لا غاية، فالقلة من ثلاثة إلى عشرة، والكثرة من ثلاثة إلى ما لا نهاية له.
أما معارفها بأل أو الإضافة فصالحة للقلة والكثرة، باعتبار الجنس أو الاستغراق.
وقد ينوب أحدهما عن الآخر وضعًا: بأن تضع العرب أحد البنَاءين صالحًا للقلة والكثرة، ويَسْتَغنونَ به عن وضع الآخر، فيستعمَل مكانه بالاشتراك المعنويّ لا مجازًا، ويسمى ذلك بالنيابة وضعًا، كأرْجُل، بفتح فسكون فضم، فى جمع رِجْل بكسر فسكون، وكرجال بكسر ففتح، وفي جمع رَجُل بفتح فضم، إذ لم يضعوا بناء كثرة للأوّل ولا قِلّة للثاني، فإن وضع بناءينِ للفظ واحد، كأفلس وفلوس، فى جمع فَلْس بفتح فسكون، وأثوُب وثياب، فى جمع ثَوْب، فاستعمال أحدهما مكان الآخر يكون مجازًا، كإطلاق أفلس أحَدَ عشر، وفُلُوس على ثلاثة، ويسمى بالنيابة استعمالًا. (١٢)

---

(١٠) شرح شذور الذهب للجوجري (١/ ٢٠٣) شرح ابن عقيل (١/ ٧٣) توضيح المقاصد والمسالك ١٣٧٧/٣ أسرار العربية لابن الأنباري ص: ٧٠
(١١) شذا العرف في فن الصرف للحملاوي ص: ٨٦ – ٩٧ المفصل في صنعة الإعراب (ص: ٢٤٤) همع الهوامع (١/ ١٥٤) حاشية الصبان على شرح الأشمونى لألفية ابن مالك (٢/ ٧٦)
(١٢) شذا العرف ص: ٨٥ – ٩٧ درة الغواص ص: ١٩٨ أسرار العربية ص: ٢٥١ المذكر والمؤنث للأنباري ١/ ٢١٠ اللمع لابن جني ص: ١٧٤

أوزان جمع التكسير:

اختلف العلماء في أوزان جمع التكسير فمنهم من عدها سبعا ومنهم من عدها عشرين، وأوصلها بعضهم إلى سبع وعشرين، كما جمعها في شذى العرف، ولذا سوف نعتمد عليه، ونذكر من وافقه من أهل اللغة.

وأبنية جمع التكسير سبعة وعشرون، منها أربعة جعلوها للقِلة، والباقى للكثرة.

جموع القِلَّة

الأول: افْعُل، بفتح فسكون فضم. ويطَّرد فى:

١ - كل اسم ثلاثى صحيح الفاء والعين ولم يضاعَف، على وزن فَعْل، بفتح فسكون، ككلْب، وأكْلُب، وظَبْي وأظْب، ودَلْو وأدْلٍ. وما كان من هذا النوع، ووايَّ اللامِ أو يائيَّها تكسر عينه فى الجمع، وتحذف لامه (١٣)

وشذَّ أوْجه، وأكُفّ وأعْيُن، وأثْوب، وأسْيُف فى قوله:

لِكُل دَهرٍ قد لَبسْتُ أثْوُبا حتَّى اكْتَسَى الرَّأسُ قنَاعًا أشْهَبَا (١٤)

وقوله:

كأَنَّهُم أسْيُفٌ بيضٌ يَمَانِيّةٌ عضْبٌ مضَاربها باقٍ بهَا الأُثُرُ (١٥)

٢ - وفى اسم رباعىّ مؤنّث بلا علامة قبل آخره مدّ كذراع وأذرع، ويمين وأيمن، وشذ أفْعُلٌ فى مكانٍ، وغُرابٍ، وشهابٍ من المذكر. فلم يسمع عن العرب: أمكُن ولا أغرُب ولا أشهُب. (١٦)

الثانى: أفعَال، بفتح فسكون، ويكون جمعًا لكل ما لم يَطَّرد فيه افْعُلٌ السابق، كثوب وأثواب، وسيف وأسياف، وحِمْل بكسر فسكون وأحمال، وصُلُب بضم فسكون وأصلاب، وباب وأبواب، وسبَب بفتحتين وأسباب، وكَتِف بفتح فكسر وأكتاف، وَعضُد بفتح فضم وأعضاد، وجنُبُ بضمتين وأجناب، ورُطَب بضم ففتح وأرطاب، وإبِل بكسرتين وآبال، وضِلَع بكسرٍ ففتح وأضلاع.

وشذ أفراخ في قوله الحُطيئة:

---

(١٣) اللمع لابن جني (ص: ١٧٤) ارتشاف الضرب لأبي حيان (١/ ٤٠٩) تمهيد القواعد لناظر الجيش (٩/ ٤٧٦٣)

(١٤) البيت لمعروف بن عبد الرحمن وهو من شواهد الكتاب لسيبويه (٣/ ٥٨٨) المقتضب (١/ ٢٩) المعجم المفصل في شواهد العربية (٩/ ٤٩) شرح الشواهد الشعرية في أمات الكتب النحوية (١/ ١٠٣)

(١٥) البيت لم ينسبه أحد ، شرح التصريح على التوضيح (٢/ ٥٢٣) المعجم المفصل في شواهد العربية (٣/ ٢٢٦) شرح الشواهد الشعرية (١/ ٥٠٤)

(١٦) شذا العرف (ص: ٨٦) جامع الدروس العربية (٢/ ٣٢)

ماذا تقول لأفرَاخٍ بذي مَرَخٍ زُغْبِ الحواصلِ لا ماءٌ ولا شجَرُ (١٧)
كما شذّ زند وأزناد وحمل وأحمال، جمع حَمْل، بفتح فسكون، فى قوله: {وَأُوْلاتُ الأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ} [الطلاق: ٤] على أننا نتحفظ في استعمال كلمة الشذوذ في القرآن، فلو استعملنا لفظ: ندر، لكان أفضل. (١٨)
الثالث: أَفْعِلَة، بفتح فسكون فكسر، ويطرِّد فى كل اسم مذكَّر رُباعيّ قبل آخره مدّ، كطعام وأطعمة، ورغيف وأرغفة، وعمود وأعمدة، وَيُلْتَزَم فى فِعَال، بفتح أوله أو كسره، مضعَّف اللام أو معتلها، ًمثل بتاتٍ وأبِتَّة، وهي الثياب، وزِمام وأزِمَّة، وقَباء وأقبية، وكِساء وأكسِية؛ ولا يُجمعان على غيره إلا شذوذًا.
وشذ: قبيل فإنه يجمع على قبائل، ونظير فإنه يجمع على نظائر، وقتيل فإنه يجمع على قتلى، والشاذ كثير في هذا الوزن. (١٩)
الرابع: فعْلة، بكسر فسكون، ولم يطرد في شيء، بل سمع فى ألفاظ، منها شِيخة جمع شيخ، وثِيْرة جمع ثَوْر، وفِتية جمع فَتىً؟، وصِبْية، جمع صَبِيّ وَصَبِيّة، وغِلْمَة جمع غُلام، وثِنْية جمع ثُنْيِ بضم الأول أو كسره، وهو الثانى فى السيادة. ولعدمِ اطراده قيل: إنه اسم جمع ولا جمع. (٢٠)

جموع الكثرة:

الأول: فُعْل، بضم فسكون. وينقاس فى أفْعَلَ ومؤنّثِه فَعْلاء صِفتين، كحُمْر بضم فسكون، فى جمع أحمر وحمراء.
ويكثر فى الشِّعر ضم عينِه إن صحت هي ولامه ولم يضعَّف، نحو:
طوى الجديدان ما قد كنت أنشره وَأَنْكَرَتْني ذواتُ الأعْيُن النُّجُلِ (٢١)
بضم الجيم جمع نَجْلاء: أى عيون واسعة، بخلاف نحو بيضٍ وَعُمْي وغُرّ فلا يُضَمْ، لاعتلال العين فى الأول، واللام فى الثانى، والتضعيف فى الثالث. (٢٢)

---

(١٧) المقتضب (٢/ ١٩٦) أسرار العربية (ص: ٢٤٥) الخصائص (٣/ ٦١) ولم يجعله شاذا بل خارجا
(١٨) الأصول في النحو (٢/ ٤٣٦) الإنصاف (٢/ ٦٧١)
(١٩) الكتاب لسيبويه (٣/ ٦٠٤) المقتضب (٢/ ٢٠٩) توضيح المقاصد والمسالك (٣/ ١٣٨٢) ارتشاف الضرب من لسان العرب لأبي حيان الأندلسي (١/ ٤١٦)
(٢٠) سر صناعة الإعراب (٢/ ٣٦٤) الكناش في فني النحو والصرف (٢/ ٢٣١) البديع في علم العربية (٢/ ٥١٢)
(٢١) البيت لأبي سعد المخزومي كما في ديوانه ص ٥١ والمعجم المفصل في شواهد العربية (٦/ ٤٧٧)
(٢٢) تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد (٩/ ٤٧٧٤) حاشية الصبان (٤/ ١٨٠

وكما يكون جمعًا لأفْعَل الذى مؤنثه فَعْلاء، يكون جمعًا أيضًا لأفعل الذى لا مؤنث له أصلاً، كأكْمر لعظيم الكَمَرَة وآدَر بالمد لعظيم الخُصية، وكذا لفَعلاء الذى لا أفعل له كَرَتْقَاء. (٢٣)

الثانى: فُعُل: بضمتين. ويطَّرد فى وصف على فَعُول بمعنى فاعل، كغفور وغُفُرُ، وصَبور وصُبُر، وفى كل اسم رُباعيّ قبل آخره مدّ، صحيح الآخِر، مذكرًا كان أو مؤنثًا، كقَذَال بالفتح، وهو جِمَاع مؤخَّر الرأس، وقُذُل، وحِمار وَحُمُر، وكُرَاع بالضم وكُرُع، وقضيب وقُضُب، وَعمود وعُمُد. ويشترط فى مفرده أيضًا ألاّ يكون مضعَّفًا مَدّته ألِفٌ. ثم إن كانت عين هذا الْجمع واوًا وجب تسكينُها، كَسُورْ جمع سوار وسُوْك جمع سِواك، وإلا جاز ضمُّها وتسكينُها، نحو: قُذُل بضمتين، وقُذْل بالسكون، وسُيُل بضمتين، وسِيْل بكسر فسكون، جمع سَيال: اسم شجر له شوك. لكن إن سكنت الياء وجب كسر ما قبلها، نظير بِيْض فى جمع أبيض. (٢٤)

الثالث: فُعَل بضم ففتح: ويطرد في اسم على فُعْلة بضم فسكون، وفى فُعْلى بضم فسكون أثنى أفعل، كغُرْفة ومُدْية وحُجّة. وكصُغْرَى وكُبْرَى. فتقول فيها غُرَف، ومُدىً، وحُجَج، وصُغَر وكُبَر.

وشذَّ في يُهْمة بضم فسكون - وهو وصف للرجل الشجاع - ويجمع على: يُهَم، كما شذ جمع رُؤْيا بضم الأوَّل، فيجمع على رؤى، ونَوْبَة وقَرية بفتح أوَّلهما، ولحِية بكسره، وتُخَمة بضم ففتح، على فُعَل، للمصدرية فى الأوَّل، وانتفاء ضم الفاء في الثلاثية بعده، وفتح عين الأخير. (٢٥)

والرابع: فِعَل بكسر ففتح. ويطَّرد فى اسم على فِعْلة بكسر فسكون، كحِجَّة وحِجج، وكِسْرة وكِسَر، وفِرْية، وهى الكذب، وفِرًى. وسُمِع فى حِلية ولحْية بكسر أوَّلهما: حُلىً وَلحىً بضمه، كما سمع فى فُعْلة بضم فسكون فِعَل بكسر ففتح، كصُورة وصِوَر. (٢٦)

الخامس: فُعَلَة، بضم ففتح. ويطَّرد فى وصفِ عاقلٍ على وزن فاعل معتل اللام، كقاضٍ وقضاة، ورامْ ورُماة، وغاز وغُزَاة. (٢٧)

---

(٢٣) شذا العرف في فن الصرف (ص: ٨٨) شرح شذور الذهب للجوجري (٢/ ٨٤٢)

(٢٤) المذكر والمؤنث (١/ ٥٦٣) شذا العرف (ص: ٨٨)

(٢٥) المقتضب (٣/ ٨٣) شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك ص: ٥٥٠ ،جامع الدروس العربية (٢/ ٣٧) وقال: مخالفٌ للقياس .

(٢٦) شرح التصريح على التوضيح (٢/ ٥٠٢) شرح كتاب سيبويه (٤/ ٣١٠)

(٢٧) البديع في علم العربية (٢/ ١٣٨) توضيح المقاصد والمسالك (٣/ ١٣٨٩) همع الهوامع ٣/ ٣٥٩

السادس: فَعَلة بفتحات، ويطَّرد فى وصف مذكر عاقل صحيح اللام، ككاتب وكَتَبة، وساحر وسحَرة، وبائِع وباعة، وصائغ وصاغَة، وبارٍ وَبَررة، وبعضهم يجعل هذه الصيغة أصلَ سابقتها، وإنَّما ضُمّت فاء الأولى، للفرق بين صحيح اللام ومعتلها. (٢٨)

السابع: فَعْلَى، بفتح فسكون ففتح، ويطَّردُ فى وصفٍ دالٍّ على هلاك، أو توجُّع، أو تشتُّت، بزنة فَعِيل، نحو قتيل وقَتْلى، وجريح وَجرحَى، وأسير وأسْرَى، ومريض ومَرْضَى. أو زنة فَعِل بفتح فكسر، كميت ومَوْتَى، أو زنة أفعَل كأحمَقَ، وَحَمقى، أو زنة فَعْلان، كعطشان وعَطْشَى. (٢٩)

الثامن: فِعَلَة، بكسر ففتح. وهو كثير فى فُعْل بضم فسكون اسمًا صحيح اللام، كقُرط وقِرَطة، ودُرْج ودِرَجة، وكُوز وكِوَزة، ودُبّ ودِبَبة. وقلَّ في اسم صحيح اللام على فَعْل بفتح فسكون، كغَرْد بالغين المعجمة لنوع من الكمأة وغِرَدَة، أو بكسر فسكون كقِرْد وقِرَدة. (٣٠)

التاسع: فُعَّل، بضم الأول، وتشديد الثانى مفتوحًا، ويطَّرد في وصف على وزن فاعل وفاعلة صحيحَىْ اللام، كراكع وراكعة، وصائم وصائمة، تقول فى الجمع رُكَّع وصُوَّم. (٣١)

وندر فى مُعْتَلِّها كغازٍ وغُزَّى،(٣٢) كما ندر في فَعلية وفُعلاء بضم ففتح، كخَريدة وخُرَّد، ونُفَسَاء ونفَّس. (٣٣)

العاشر: فُعَّال، بضم الأول، وفتح الثانى مشدَّدًا. ويطَّرد كسابقه في وصف على وزن فاعل، فيقال: صائم وصوَّام، وقارئ وقرَّاء، وعاذل وعُذَّال. (٣٤)

وندر فى وصف على فاعلة، كصُدَّاد جمع صادَّة فى قول القُطاميّ:

---

(٢٨) الموجز في قواعد اللغة ص: ١٤٨ شذا العرف ص: ٨٩ شرح شافية ابن الحاجب (٢/ ١٥٦)

(٢٩) شرح المفصل لابن يعيش (١/ ١٨٧) تمهيد القواعد (٩/ ٤٨٠٠) شرح ابن الناظم (ص: ٥٥٠)

(٣٠) شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك (٤/ ١٢٣) شرح التصريح على التوضيح (٢/ ٥٣٤)

(٣١) الكتاب لسيبويه (٣/ ٦٣١) الأصول في النحو (٣/ ١٦) شذا العرف (ص: ٨٩)

(٣٢) استعمل بعض أهل اللغة الندور هنا ولم يستعملوا الشذوذ نظرا لورودها في القرآن الكريم من قوله تعالى {وَقَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ إِذَا ضَرَبُوا فِي الْأَرْضِ أَوْ كَانُوا غُزًّى} [آل عمران: ١٥٦]

(٣٣) الأصول في النحو (٣/ ١٦) شرح ابن عقيل (٤/ ١٢٣) الإنصاف في مسائل الخلاف (٢/ ٧٩٩) وقال: هو عدول عن الظاهر.

(٣٤) المقتضب (١/ ١٢٨) شرح التصريح على التوضيح (٢/ ٥٣٥)

أبْصَارُهُنَّ إلى الشُبَّانِ مائلةٌ وقد أراهُنَّ عني غيْرَ صُدَّادِ (٣٥)

كما ندر في المعتل، كغازٍ وغُزَّاء، وسارٍ وسُرَّاء. (٣٦)

الحادى عشر: فِعَال، بكسر ففتح مُخَفَّفًا. ويطَّرد فى ثمانية أنواع:

١- ٢-: فَعْل وفَعْلة بفتح فسكون، اسمين أو وصفين، ليست عينهما ولا فاؤهما ياء، مثل: كلْب وكلبَة، وصعْب وصَعْبة وصِعاب؛ وتُبدل واوُ المفرد ياء فى الجمع، كثَوْب وثِياب. (٣٧)

وندر فيما عينه أو فاؤه الياء منهما، كضيْف وضِياف، ويَعْر ويَعار، وهو الجَدْي يُرْبط فى زُبْية الأسد. (٣٨)

٣- ٤-: فَعَل وفَعَلة، بفتحتين اسمين صحيحى اللام، ليست عينهما ولامهما من جنسٍ واحد، نحو جَمَل وجِمال، ورَقَبة ورِقاب. (٣٩)

٥- فِعْل بِكَسْرٍ فسكون كقِدْح وقِداح، وذِئْب وذِئاب، ونِهْي، وهو الغدير، ونِهاء. (٤٠)

٦- فُعْل بضم فسكون، اسمًا غيرَ واويِّ العين، ولا يائىّ اللام، كرُمْح ورِماح وجُبّ وَجِباب. (٤١)

٧-٨- فَعيل وفعيلة، وصْفَي باب كَرُم، صحيحى اللام، كظَرِيف وظريفة وظِراف. وتلزم هذه الصيغة فيما عينه واو من هذا النوع، فلا يُجْمع على غيرها، كطويل وطويلة وطِوال. (٤٢)

وشاعت هذه الصيغة أيضًا فى كل وصف على فَعْلان بفتح فسكون للمذكر، وفَعَلَى للمؤنث، وفُعْلان بضم فسكون للمذكر، وفُعْلانة للمؤنث، كغَضْبان وغضْبَى وغِضاب، وعطْشان وعطْشَى وعِطاش، وكخُمْصان وَخُمْصانة وخِماص (٤٣)

---

(٣٥) البيت للقطامي كما في ديوانه ص ٧ و الشعر والشعراء ٢/ ٧١٤ وينظر شرح الكافية الشافية ٤/ ١٨٤٦

(٣٦) المراجع السابقة

(٣٧) توضيح المقاصد والمسالك (٣/ ١٣٩٢) شرح ابن عقيل (٤/ ١٢٥)

(٣٨) توضيح المقاصد والمسالك (٣/ ١٣٩٢) همع الهوامع (٣/ ٣٥٦)

(٣٩) الكتاب لسيبويه (٣/ ٥٩٤) ارتشاف الضرب لأبي حيان (١/ ٤٣٠)

(٤٠) شرح شافية ابن الحاجب (١/ ٤٢١) حاشية الصبان (٤/ ١٨٩)

(٤١) ارتشاف الضرب (١/ ٤٣١) النحو الوافي (٤/ ٦٤٨)

(٤٢) الكتاب لسيبويه (٣/ ٦٣٥) المقتضب (١/ ١٣١) شرح شافية ابن الحاجب (١/ ١٤٨)

(٤٣) الأصول في النحو (٣/ ٢٤) شرح ابن عقيل (٤/ ١٢٦) البديع لابن الأثير (٢/ ١٥٢)

الثانى عشر: فُعُول، بضمتين. ويَطَّرِد في اسم فَعِل، بفتح فكسر، ككَبِد وكبُود، وَوَعِل ووُعَول، ونَمِر وَنُمور. وفى فَعْل اسما ثلاثيًا ساكن العين، مثلث الفاء، نحو كَعْب وكعُوب، وَجُنْد وَجُنود، وضِرْس وَضُرُوس.

ويشترط ألا تكون عينُ المفتوح أو المضموم واوًا كحوض وحوت ولام المضموم ياء كمُدْى، وشَذّ فى نُؤى: وهى الحفرة تجعل حول الخِباء، لوقايته من السيل: نِئِيٍّ، ولا مضعَّفًا كخُفّ، ويُحفظ فى فَعَل بفتحتين كأسَد وأُسود وَذَكَرٍ وَذُكُور، وَشَجَن، وهو الحزنُ، وشُجون. (٤٤)

الثالث عشر: فِعْلان، بكسر فسكون. ويَطَّرد فى اسم على فُعالٍ بالضم، كغُراب وغِرْبان، وغُلام وغِلمان، أو فُعَل بضم ففتح كصُرَد وصِرْدان. وبه يُسْتَغْنَى عن أفعال فى جمع هذا المفرد. أو فُعْل بضم الفاء أو فتحها واوىّ العين الساكنة، كحُوت وَحِيتان، وكُوز وَكِيزان، وتاج وَتِيجان، ونار ونِيران، وقَلّ فى نحو غَزَالٍ غِزْلان، وفى خروف خِرْفان، وفى نِسْوة نِسْوان. (٤٥)

الرابع عشر: فُعْلان بضم فسكون. ويَكثر فى اسم على فَعْل بفتح فسكون، كظَهْر وظُهْران، وبَطْن وبُطنان، أو على فَعَل بفتحتين صحيح العين وَليست هي ولامه من جنس واحد، كذَكَر وذكْران، وحَمَل بالمهملة - وهو ولد الضأن الصغير- وحُمْلان، أو على فَعيل كقضيب وقُضْبان، وغَدِير وغُدْران. وقَلَّ فى نحو راكب رُكبان، وفى أسْود سُودَان. (٤٦)

الخامس عشر: فُعَلاء، بضم ففتح ممدودًا. ويطَّرد فى وصف مذكر عاقل، على زنة فعيل بمعنى فاعل، غير مضعَّف ولا معتل اللام، ولا واوىّ العين، نحو كرِيم وكُرماء، وبخيل وبُخلاء، وظريف وظُرفاء. وشَذّ أسيرٌ وأُسَرَاء، وقَتِيلٌ وقُتلاء؛ لأنهما بمعنى مفعول. أو بمعنى مُفْعِل، بضم فسكون فكسر، كسميع بمعنى مُسْمِع، وأليم بمعنى مُؤْلم، تقول فيهما: سُمعاء وأُلَماء، أو بمعنى مُفاعِل، كخُلطاء وجُلَسَاء، فى خَليط بمعنى مُخَالِط، وجَلِيس بمعنى مجالِس. أو على زِنة فاعل دالاً على معنى كالغريزة، كصالح وصُلحاء، وجاهِل وجُهَلاء. (٤٧)

---

(٤٤) البديع (٢/ ١١٩) النحو الوافي (٤/ ٦٥٠)

(٤٥) شرح شافية ابن الحاجب (١/ ٤٤٧) توضيح المقاصد والمسالك (٣/ ١٣٩٧)

(٤٦) ارتشاف الضرب (١/ ٤٤٨) حاشية الصبان (٤/ ١٩٤)

(٤٧) توضيح المقاصد والمسالك (٣/ ١٣٩٩) البديع لابن الأثير(٢/ ١٤٠)

وشَذَّ شُجَعاء فى شُجاع، وجُبَنَاء في جَبَان، وسُمَحاء فى سَمْح، وخُلفاء فى خليفة؛ لأنها ليست على فَعِيل ولا فاعل. (٤٨)

السادس عشر: أفْعِلاء، بفتح فسكون فكسر، ويطَّرد فى مُفرد سابقه الأول، وهو فعيل، لكِنْ بشرط أن يكون اللام أو مضعفًا، كغنىّ وأغنياء، ونبىّ وأنبياء، وشديد وأشِدَّاء، وعزيز وأعِزَّاء، وهو لازم فيهما. (٤٩)

وشذ فى نصِيب أنْصِبَاء، وفى صديق أصْدقاء، وفى هَيِّن أهْوناء؛ لأنها ليست معتلة اللام ولا مضعَّفة. (٥٠)

السابع عشر: فوَاعِل، ويطَّرد فى فاعِلةٍ اسمًا أو صِفة، كناصية ونواصٍ، وكاذبة وكواذب، وفي اسم فَوعل، بفتح فسكون ففتح، أوْ فَوْعَلَة بفتح الأول والثالث وسكون ما بينهما، أو فاعِل بفتح العين أو كسرها، كجَوْهَر وجَواهر، وصوْمَعة وصوامِع، وخاتَم وخواتِم وكاهِل وكواهِل، أو فاعِل بكسر العين وصفًا لمؤنث، كحائض وحوائض، وحامل وحوامل، أو لمذكرٍ غير عاقلٍ كصاهلٍ وصواهِل، وشاهِق وشواهِق. ويطرد أيضًا فى فاعِلَاء بكسر العين والمدّ، كقاصِعَاء وقَواصِع، ونافِقَاء ونَوافِق. (٥١)

وشذَّ فى فارسٍ فوَارس، وفى ناكسٍ بمعنى خاضع نوَاكِس وفى هالِكٍ هَوَالِك. (٥٢)

الثامن عشر: فعَائِل، بالفتح وكسر ما بعد الألف. ويطرد فى رباعِيٍّ مؤنَث، ثالثه مَدَّة، سواء كان تأنيثه بالتاء أو بالألف مطلقاً، أو بالمعنى، كسحابة وسحائب، ورسالة ورسائل، وصحيفة وصحائف، وذُؤابة وذوائِب، وحَلوبة وحَلائب، وشِمال بالكسر، وشَمال - بالفتح: ريح تهب من جهة القطب الشمالي - وشَمائل، وعَجُوز وعجائز، وسعيد علم امرأة وسعائِد، وحُبَارَى وحَبَائِر، وجَلُولَاء - قرية بفارس - وجَلَائِل. (٥٣)

---

(٤٨) شذا العرف في فن الصرف (ص: ٩١) الأصول في النحو (٣/ ١٩) البديع في علم العربية (٢/ ١٤٢) وشذوذ جبناء هنا شذوذ عن الوزن والقاعدة وليس شذوذا في الاستعمال فهو مستعمل في السنة كثيرا وقد اشتهر من قول خالد رضي الله عنه: قَلَّا نَامَتْ أَعْيُنُ الْجُبُنَاءِ مصنف ابن أبي شيبة (٦/ ٤٢٧) رقم ٣٢٦٢٧

(٤٩) شرح كتاب سيبويه للسيرافي (٤/ ٣٧٧) توضيح المقاصد والمسالك (٣/ ١٤٠٠)

(٥٠) واعتبره سيبويه نادرا كما في الكتاب (٣/ ٦٠٤) البديع (٢/ ١٣٥)

(٥١) المزهر في علوم اللغة (٢/ ٧٨) شرح شافية ابن الحاجب (٤/ ١٤٢)

(٥٢) الكتاب لسيبويه (٣/ ٦١٥) وجعله المبرد من باب الضرورة الشعرية مثل ناكس ونواكس .المقتضب (٢/ ٥٠٠) وتابعه ابن السراج كما في: الأصول في النحو (٣/ ١٧)

(٥٣) توضيح المقاصد والمسالك (٣/ ١٤٠٢) ارتشاف الضرب (١/ ٤٥٥) شرح ابن الناظم (ص: ٥٥٥)

ويُشْتَرَط في ذي التاء من هذه الأمثلة: الاسميةُ، إلاَّ فَعيلة، فيشترط فيها ألا تكون بمعنى مفعولة، وشذ ذَبيحة وذبائح. وندر فى وَصِيد - وهو اسم للبيت أو فنائه – وصائِد، وفى جَزُور جَزائر، وفى سماء، اسم للمطر: سمائي. (٥٤)

التاسع عشر: فَعَالِي بفتح أوله وثانيه وكسر رابعه.

العشرون: فَعَالَى، فتح أولِه وثانيه ورابعِه.

وهاتان الصيغتان تشتركان فى أشياء، وينفرد كل منهما فى أشياء.

فتشتركان فى فَعْلاء اسمًا كصَحْراء، أو صفة لا مذكر لها كعَذْراء، وفي الألف المقصورة للتأنيث كحبلَى، أو الإلحاق، كذِفْرى بكسر الأول - اسم للعظم الشاخص خلْف أذُن الناقة - وألفه للإلحاق بدرهم، وعَلْقَى بفتح الأول: اسم لنبت، فتقول فى جمعها صحارٍ وصحارَى، وعَذارٍ وعَذارى، وحَبَال وحَبَالَى، وذَفَار وذَفَارَى، وعَلَاقٍ وعَلَاقَى. (٥٥)

وتنفرد الفَعالِي بكسر اللام فى أشياء: منها فَعْلاة بفتح فسكون، كَمَوْماة: اسم للفلاة الواسعة التى لا نباتَ بها، وفِعْلاة بالكسر كسِعْلاة، اسم لأخبث الغِيلَان؛ وفِعْلِيَّة بكسرتين بينهما سُكون مخفَّف الياء كهِبْرِيَّة، وهو ما يعلق بأصول الشَّعَر كنُخَالَة الدَّقيق، أو ما يَتطاير من زَغَب القُطن والرِّيش؛ وفَعْلُوة بفتح فسكون فضم كعَرْقُوة، اسم للخَشبَة المعترِضة فى فم الدلو، وما حُذِف أوّلُ زَائِديه كحبنطًى: اسم لعظيم البطن، وقَلَنْسُوة لما يُلْبَس على الرأس، وبُلَهْنِيَة بضم ففتح فسكون فكسر اسم لِسِعَة العيش، وحُبَارى بضم الأول، تقول فى جمعها: مَوام، وسَعَال، وهَبَار، وعَرَاق، وحَبَاط، وقَلاس، وبَلاه، وحَبَار. (٥٦)

وينفرد الفعالَى بفتح اللام في وصف على فَعْلان، كعطشانَ وغضْبان، أو على فَعَلى بالفتح كعَطْشَى وغَضْبَى، وتقول فى الجمع: عطَاشَى وغضَابَى. والرَّاجِح فيهما ضم الفاء كسُكَارَى. (٥٧)

ويحفظ المفتوح اللام في نحو حَبِط بفتح فكسر وحَباطَى، ويَتِيم ويَتَامَى وأَيِّم، وهى الخالية من الزوج وأَيَامَى، وطاهِر وطَهارَى، فى قول امرئ القيس:

ثِيابُ بَني عَوْفٍ طَهَارَى نَقيَّةٌ وأوجههم بيض المسافر غران (٥٨)

---

(٥٤) المراجع السابقة

(٥٥) شذا العرف (ص: ٩٣) توضيح المقاصد (٣/ ١٤٠٤) حاشية الصبان (٤/ ٢٠٠)

(٥٦) شرح ابن الناظم (ص: ٥٥٦) إرشاد السالك إلى حل ألفية ابن مالك (٢/ ٩١٧)

(٥٧) شذا العرف (ص: ٩٣) شرح المفصل لابن يعيش (٣/ ٣١٤)

(٥٨) البيت لامرىء القيس كما في ديوانه ص ٨٣ وهو من شواهد العين للخليل (٤/ ١٩) و تهذيب اللغة (٦/ ١٠٠) والصحاح (٢/ ٦٨٦)

وفى شاةٍ رئيسٍ: إذا أصيب رأسها، ورآسَى. ويُحفظ المضموم فى نحو قديم وقُدَامَى، وأَسِير وأُسَارَى. (٥٩)

الحادى والعشرون: فَعَالِيّ، بفتحتين وكسر اللام وتشديد الياء، ويطَّرد فى كل ثلاثى ساكن العين، زيد فى آخره ياء مُشدَّدة، ليست متجدِّدَة للنَّسب، ككُرْسِي وبُخْتِي وقُمْري، بالضَّم، أو لنسب منسي كمَهْرِي، تقول فى جمعها: كَرَاسِي، وبَخَاتِي، وقَمَارِي، ومَهَارِي. والفرق أن ياء النسب يدل اللفظ بعد حذفها على معنى بخلاف ياء نحو كُرْسِي، إذ يختل اللفظ بعد سقوطه ولا يكون له معنى، وشذّ قَبَاطِي فى قُبْطِي لأن ياءه للنسب، والقِبط: نصارَى مصر. ويُحْفَظُ فى إنسان، وظَرِبَان بفتح فكسر، إذ قد سمع أَنَاسِيُّ وظَرَابيُّ، وليسا جمعًا لإنسيٍّ وظَرِبِيٍّ بل أصلهما: أَنَاسِين وظرابين، قُلبت النون فيهما ياء وأدغمت الياء فى الياء. وسُمِع في عَذْرَاء وصَحْرَاء، تقول فيهما: عَذارَيّ وصَحَارِيّ. (٦٠)

الثانى والعشرون: فَعَالِل. ويطَّرد فى الرُّباعِيّ المجرَّد ومزيده، وكذا فى الْخماسيّ المجرّد ومزيده، فتقول فى جعْفَر وبُرْثُن وزَبْرِج: جَعَافِر، وبَرَاثِن، وزَبَارِج. أما الخماسيّ فإن لم يكن رابعه يشبه الزائد، حُذِف الخامس كسَفَرْجَل، تقول فيه سَفَارِج، وإن أشبه الزائد فى اللفظ أو المخرَج فأَنت بالخيار بين حذفه وحذف الخامس، فتقول فى نحو خَدَرْنَق بوزن سَفَرْجَل، اسم للعنكبوت، وفي برزدق بوزنه أيضا: خَدَارِق أو خَدَارن، وفَرَازِق أو فَرَازِد، إذ النون فى الأول من حروف الزيادة، والدال فى الثانى تُشبه الفاء فى المخرج، وتقول فى مزيد الرُّباعِيّ نحو مُدحرِج دَحَارِج، بحذف الزائد، إلا إذا كان ما قبل الآخر لِينا فلا يُحذف، ثم إن كان اللين ياءً صحّ، كقنديل وقناديل، وإن كان ألفًا أو واوًا قلب الياء نحو سِرْدَاج، وهي الناقة الشديدة، وعصفور، فتقول فيهما: سراديج وعصافير، وفى مزيد الخماسى: يحذف الخامس مع الزائد، فتقول في قِرْطَبوس بكسر القاف: للناقة الشديدة، وبالفتح للداهية، وقَبَعْثَرِيّ: قرَاطِب وقبَاعِث. (٦١)

الثالث والعشرون: شِبْه فعَالِل. وهو ما ماثله عَدَدًا وهيئة، وإن خالفه زِنَة، وذلك كمَفَاعِل، وفَوَاعِل، وفَيَاعِل، وأَفَاعِلة. ويطَّرد فى مزيد الثلاثى غير ما تقدم من نحو

(٥٩) شرح التصريح على التوضيح (٢/ ٥٥٠) واعتبره شاذا في المخصص (٤/ ٢٧٢)
(٦٠) توضيح المقاصد والمسالك (٣/ ١٤٠٦) شرح ابن عقيل (٤/ ١٣٣)

(٦١) المقتضب (٢/ ٥٠٩) شرح المفصل لابن يعيش (٣/ ٣٣٠) الممتع الكبير لابن عصفور (ص: ١١٣) شرح التصريح على التوضيح (٢/ ٥٥٥)

أحمر، وسكران، وصائم، ورام، وباب كُبْرَى وسَكْرَى، فإن لها جموعَ تكسير تقدمت قبل قليل.

ولا يُحْذَف الزائد إن كان واحدًا كأفضلَ ومَسْجِد وجَوْهَر وصَيْرَف وعَلْقى، بل يُحذَف ما زاد عليه، سواء كان واحدًا كما فى نحو مُنطَلِق، أو اثنين كما فى نحو مستخرج، ويُؤْثَر بالبقاء ما له مَزِيَّة على الآخر، معنىً ولفظاً كالميم، فيقال مَطَالِق ومَخارِج، لا نَطَالِق وتَخَارِج أو نخارج، لفضْل الميم، بتصدّرها، ودلالتها على معنى يختص بالأسماء؛ لأنها تدلُّ على اسمَىْ الفاعل والمفعول، وكالهمزة والياء مُصدرتين فى نحو ألَندد ويَلْنَدَد للشديد الخصومة؛ لأنهما في موضعين يقعان فيه دالَّين على معنى كأقوم ويقوم، فتقول في جمعهما ألَادٌّ ويَلَادٌّ، أو لفظًا فقط، كالتاء في نحو استخرج تقول فى جمعه تَخَارِيج بإبقاء التاء؛ لأنها لا تَخْرُج الكلمة عن عدم النظير، بل لها نظير نحو تَبَاريح وتماثيل وتصاوير، بخلاف السين لو قلت سَخَاريج، إذ لا وجود لسفاعيل، وكالواو فى نحو حَيْزَبُون للعجوز، فإن بقاءها يغنى عن حذف غيرها، وهو الياء فتقول فى جمعه حَزَابِين، بقلب الواو ياءً كما فى عُصفور، بخلاف ما لو حذفتها وأبقيت الياء، وقلت: حَيَازِبْن بسكون الموحدة قبل النون، فإن حذفها لا يغنى عن حذف غيرها، إذ لا يلى ألف التكسير ثلاث إلا وأوسطهن ساكن معتل. فيلجئك ذلك إلى حذف المثناة التحتية، حتى يحصل مفاعل، فتقول حَزَابن. فإن لم يكن لأحد الزائدَين مَزِيَّة على الآخرَ. فأنت بالخيار فى حذف أيهما شئت، كنونَىْ سَرَنْدَى: للسريع فى أموره والشديد وعَلَنْدَى للغليظ، وألفيهما. فتقول سَرَانِد، وعَلَانِد بحذف الألف، وسَرَادٍ وعَلَاد بحذف النون. وكذا حَبَنْطَى لعظيم البطن. تقول فيه حَبَانِط وحَبَاط، بقلب الألف ياءً، ثم يُعَل إعلال جَوَارٍ؛ لأن كلتا الزيادتين للإلحاق بسفرجل؛ فتكافأتا. (٦٢)

التذكير والتأنيث في جمع التكسير:

كما رأينا اختلاف أهل اللغة في أوزان جمع التكسير فإنهم اختلفوا أيضا في التذكير والتأنيث، نظرا لورود الوجهين في كثير من أوزانهما فالتذكير على تقدير جمع وقوم، والتأنيث على تقدير جماعة. (٦٣)

(٦٢) شذا العرف (ص: ٩٥) الكتاب لسيبويه (٤/ ٢٤٧) الأصول في النحو (٣/ ١٨٥)

(٦٣) أوضح المسالك لابن هشام ٢/ ١٠٠ همع الهوامع ١/ ٢٣٣

وقد قال بعضهم: إن التذكير لجمع القلة والتأنيث لجمع الكثرة،(٦٤) وعكس بعضهم،(٦٥) والأكثر قالوا: هو سماعي لا يضطرد في شيء ولا ينضبط (٦٦) ومنهم من قال: يذكر ماكان مفرده مذكرا ويؤنث ما كان مفرده مؤنثا.

والواقع أن هذه الأقوال لا يضطرد شيء منها حتى القول بالسماع نجد ما بعارضه، فمن الجموع ما يضطرد قياسه ومن السماعي ما يوجد خلافه ويعتبر شاذا، لذا لا بد من اعتماد مذهب معين، يكون للضبط أقرب.

وأقرب الأقوال إلى الضبط السماع، ولكن السماع له شذوذ كثير، فكيف نستطيع وضع ضابط لهذا السماع؟

نقول: مادام أن السماع له شذوذ وخلاف فلا بد من تقييد هذا السماع بقيد لا يُختلف عليه، وهو استعمال القرآن ثم السنة، فما ذكّره القرآن فهو مذكّر وما أنثه فهو مؤنث، وما ذكره على الوجهين نجيز فيه الوجهين، وكذلك في السنة، حيث إن السماع فيهما موثق أكثر من أقوال العرب، وهناك شيء مهم وهو أن الشذوذ لا يطلق على الكتاب والسنة بل هو سماع لا ينبغي الخروج عليه ولو أجازه القياس، لكن الجموع في القرآن تحتاج إلى حصر وحصرها سهل. لذا قمنا بحصر هذه الجموع ورأينا كيف استعملها القرآن، وهو الفيصل الضابط لهذه الاستعمالات.

وبعد الحصر وجدنا القرآن ذكّر جموعا وأنّث جموعا أخرى واستعمل الوجهين في جموع أخرى، واستعمل جموعا دون أن يذكر لها ضميرا ينبيء عن التذكير أو التأنيث فنلحق بالأوزان المذكرة ما يشبهها بالوزن، ونلحق بالمؤنث ما يشبهه بالوزن فنخرج من راء هذا بنتيجة ضابطة ونذكر بعض النماذج من السنة لكثرة مصنفاتها، ونجعل لها كتابا خاصا على نحو ما ذكرناه في القرآن هنا.

ومن هذا الاجتهاد نقسم هذا البحث إلى ثلاثة مباحث:

(٦٤) شرح التصريح على التوضيح ٥١٩/٢ وحاشية الصبان ٧٧/٢

(٦٥) اللباب في علل البناء والإعراب ١٨٠/٢ والإنصاف لابن الأنباري ٦٣٠/٢

(٦٦) قال الكفوي: وأسماء الجموع سماعية، وعزاه للمحققين الكليات ٣٣٤

المبحث الأول
تذكير الجمع المكسر

ذكر القرآن الكريم أوزانا للجمع المكسر مذكرة، رغم تكرارها، وسوف نرتبها ترتيبا دقيقا، حسب الوزن، ونقدم الوزن الصحيح بحركاته، ثم المزيد، على حروف المعجم تسهيلا للضبط.

١- فَعَل، بفتحتين، وذكر فيها (بشر) ستا وعشرين مرة بالتذكير، ولم يؤنثه، فقال تعالى {وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا هَذَا بَشَرًا إِنْ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ} [يوسف: ٣١] وقال {إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ * فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ} [الحجر: ٢٨، ٢٩] وقال { إِنْ هَذَا إِلَّا قَوْلُ الْبَشَرِ} [المدثر: ٢٥] وهكذا.

وذكر (بقر) ثلاث مرات فقال {إِنَّ الْبَقَرَ تَشَابَهَ عَلَيْنَا } [البقرة: ٧٠]

وذكر (حجر) مرتين فقال {فَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ} [البقرة: ٦٠]

وذكر (حرس) مرة فقال {حَرَسًا شَدِيدًا وَشُهُبًا} [الجن: ٨]

وذكر (شتى) ثلاث مرات فقال {وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى} [الحشر: ١٤

وذكر (شجر) ثلاث مرات فقال { وَمِنْهُ شَجَرٌ فِيهِ تُسِيمُونَ } [النحل: ١٠]

وذكر (شرر) فقال تعالى {إِنَّهَا تَرْمِي بِشَرَرٍ كَالْقَصْرِ * كَأَنَّهُ جِمَالَتٌ صُفْرٌ} [المرسلات: ٣٢، ٣٣]

وورد (عدس) مرة قال تعالى{وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَى} [البقرة: ٦١] فقال : الذي هو .

وعلى هذا الوزن ذكر (شَوى) بدون ضمير فيلحق به ويذكر لأن التذكير أولى ولأنه لا مفرد له من لفظه، لأنه هو الجلد أو الأطراف والطرف وإن لم يكن من مفرده لكنه مذكر.

ويلحق بهذا الوزن (ورق) كما في قوله تعالى {مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ } [طه: ١٢١] وكذا بصل وثمر وحصب وحطب ورصد وعلق ونَعم.

٢- فُعْل، بضم وسكون، وورد فيها بكم وصم وعمي، أحد عشر مرة، قال تعالى {صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ} [البقرة: ١٨] وقال: { إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الصُّمُّ الْبُكْمُ الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ} [الأنفال: ٢٢]

وورد (جند) سبع مرات، قال تعالى {جُنْدٌ مَا هُنَالِكَ مَهْزُومٌ} [ص: ١١] وقال: { وَإِنَّ جُنْدَنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ} [الصافات: ١٧٣]

وورد (حمر) مرة واحدة قال تعالى {وَحُمْرٌ مُخْتَلِفٌ} [فاطر: ٢٧]

وورد (فوم) مرة واحدة فقال تعالى {وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَى} [البقرة: ٦١] فقال : الذي هو .

وورد (لد) قال تعالى {قَوْمًا لُدًّا } [مريم: ٩٧]

ويلحق بهذا الوزن أيضا: بُكيّ وبُور وزُرق وسُود وسُوق وغُلب وغُلف ومُزن وهُود. فقد ذكرت هذه الجموع دون ضمير يرجع إليها. ومفردها مذكر .

٣- فَعْل، بفتح الفاء وسكون العين، فقد ورد فيها (بيض) في قوله تعالى {كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَكْنُونٌ } [الصافات: ٤٩]

وورد فيها (رعد) مرتين مذكرا قال تعالى {وَيُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ} [الرعد: ١٣]

وورد (حب) مرتين، قال تعالى { نُخْرِجُ مِنْهُ حَبًّا مُتَرَاكِبًا} [الأنعام: ٩٩] وقال: {وَالْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ} [الرحمن: ١٢]

وورد (ركب) مرة قال تعالى { وَالرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنْكُمْ} [الأنفال: ٤٢]

وورد (طلح) مرة قال تعالى {وَطَلْحٍ مَنْضُودٍ} [الواقعة: ٢٩]

وورد (عظم) مرتين قال تعالى {قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي} [مريم: ٤]

وورد (ضأن ومعز) مرة قال تعالى {مِنَ الضَّأْنِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْمَعْزِ اثْنَيْنِ} [الأنعام: ١٤٣]

ويلحق بهذا الوزن أثل وبقل وصخر وقضب، فإنها ذكرت بغير ضمير يرجع إليها. وقد ذكّر القرآن مثلها. وإن كان مفردها مؤنث، لأن جانب التذكير مرجح.

٤- فُعُل، بضم الفاء والعين، فقد ورد (حرم) قال تعالى {مَا دُمْتُمْ حُرُمًا} [المائدة: ٩٦]

ويلحق بهذا الوزن: جُدُر وحُبُك ودُسُر وزُبُر وسُعُر وسُقُف وشُهُب وعُرُب، وإن كان هذا الأخير يشبه التأنيث.

٥- فُعَل بضم وفتح، فقد ورد (رطب) مرة مذكرا قال تعالى {رُطَبًا جَنِيًّا} [مريم: ٢٥]

وورد (شعب) قال تعالى {ظِلٍّ ذِي ثَلَاثِ شُعَبٍ} [المرسلات: ٣٠]

ويلحق بهذا الوزن: أُخَر وجُدَد وزُبَر وزُلَف وزُمَر وصُوَر وظُلَل وعُقَد ولُبَد ونُهَى.

٦- فِعْل، بكسر وسكون، فقد ورد (بِيْض) في قوله تعالى { وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بِيضٌ وَحُمْرٌ مُخْتَلِفٌ} [فاطر: ٢٧]

٧- فِعَل، بكسر وفتح، فقد ورد (شِيَع) في قوله تعالى {فِي شِيَعِ الْأَوَّلِينَ} [الحجر: ١٠]

ويلحق بهذا الوزن عصم وعنب وقطع وقوى ولبد .

٨- فِعْل، بكسر وسكون، فقد ورد (ورد) في قوله تعالى {وَبِئْسَ الْوِرْدُ الْمَوْرُودُ} [هود: ٩٨]
ويلحق به (قِطْع) من قوله تعالى {فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ} [الحجر: ٦٥]
٩- فَعِل، بفتح ثم كسر، فقد ورد (كلم) في قوله تعالى {مِنَ الَّذِينَ هَادُوا يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ} [النساء: ٤٦] وقوله تعالى {إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ} [فاطر: ١٠]
١٠- فُعّل، بضم الفاء وتشديد العين، فقد ورد فيها (سجد) تسع مرات قال تعالى {فَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ سُجَّدًا قَالُوا} [طه: ٧٠] وقال {خَرُّوا سُجَّدًا وَبُكِيًّا } [مريم: ٥٨]
ويلحق بهذا الوزن خشع وركّع وغزّى. وكذا فإن مفردها مذكر.
١١- أفاعل، بفتح الهمزة، وورد فيها (أراذل) جمع أرذل في قوله تعالى {هُمْ أَرَاذِلُنَا } [هود: ٢٧]
وورد (أكابر) في قوله تعالى {أَكَابِرَ مُجْرِمِيهَا لِيَمْكُرُوا} [الأنعام: ١٢٣]
وورد (أناسي) في قوله تعالى {وَأَنَاسِيَّ كَثِيرًا} [الفرقان: ٤٩]
١٢- أفعال، بفتح الهمزة، وقد ورد فيها (آباء) تسعين مرة كلها بالتذكير مثل قوله تعالى { أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ} [البقرة: ١٧ } وقال تعالى {أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ} [المائدة: ١٠٤] وقال تعالى {مَا يَعْبُدُونَ إِلَّا كَمَا يَعْبُدُ آبَاؤُهُمْ مِنْ قَبْلُ} [هود: ١٠٩]
وورد (آلاف) قال تعالى {بِثَلَاثَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ} [آل عمران: ١٢٤] وقال {بِخَمْسَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ} [آل عمران: ١٢٥]
وورد (أبرار) ست مرات قال تعالى {إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ} [الإنسان: ٥]
وورد(أحبار) أربع مرات قال تعالى {إِنَّ كَثِيرًا مِنَ الْأَحْبَارِ وَالرُّهْبَانِ لَيَأْكُلُونَ} [التوبة: ٣٤] وقال {وَالْأَحْبَارُ بِمَا اسْتُحْفِظُوا} [المائدة: ٤٤]
وورد (أحزاب) عشر مرات قال تعالى {يَحْسَبُونَ الْأَحْزَابَ لَمْ يَذْهَبُوا وَإِنْ يَأْتِ الْأَحْزَابُ يَوَدُّوا لَوْ أَنَّهُمْ بَادُونَ فِي الْأَعْرَابِ} [الأحزاب: ٢٠]
وورد (أحياء) خمس مرات قال تعالى {وَمَا يَسْتَوِي الْأَحْيَاءُ وَلَا الْأَمْوَاتُ} [فاطر: ٢٢]
وورد (أرباب) أربع مرات قال تعالى {أَأَرْبَابٌ مُتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ} [يوسف: ٣٩]
وورد (أشرار) قال تعالى { كُنَّا نَعُدُّهُمْ مِنَ الْأَشْرَارِ } [ص: ٦٢]
وورد (أشراط) قال تعالى {فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا} [محمد: ١٨]
وورد (أشهاد) قال تعالى {وَيَقُولُ الْأَشْهَادُ هَؤُلَاءِ} [هود: ١٨] وقال تعالى { وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ} [غافر: ٥١]

وورد (أصحاب) ستين مرة قال تعالى {حَيْرَانَ لَهُ أَصْحَابٌ يَدْعُونَهُ } [الأنعام: ٧١] وقال { أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ} [الأعراف: ٤٢]
وورد (أطفال) قال تعالى {وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ} [النور: ٥٩]
وورد (أعداء) ست مرات قال تعالى {وَيَوْمَ يُحْشَرُ أَعْدَاءُ اللَّهِ إِلَى النَّارِ} [فصلت: ١٩]
وورد (أعراف) قال تعالى { وَنَادَى أَصْحَابُ الْأَعْرَافِ رِجَالًا يَعْرِفُونَهُمْ} [الأعراف: ٤٨] وقال {وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ } [الأعراف: ٤٦]
وورد (ألوان) خمس مرات قال تعالى {مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهُ} [النحل: ١٣] وقال تعالى {مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهَا} [فاطر: ٢٧]
وورد (أموات) ست مرات في قوله تعالى {وَمَا يَسْتَوِي الْأَحْيَاءُ وَلَا الْأَمْوَاتُ} [فاطر: ٢٢]
وورد (أندادا) في قوله تعالى {أَنْدَادًا يُحِبُّونَهُمْ} [البقرة: ١٦٥]
وورد (أيقاظ) في قوله تعالى {وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ} [الكهف: ١٨]
ويلحق بهذا الوزن آثار وآفاق وآلاء ١٣ مرة وآناء وأبناء ١٨ مرة وأثقال ٣ مرات وأجداث ٣ مرات وأحياء وأحقاب وأحمال وأخبار ٣ مرة وأخدان وأخوال وأخيار وأدبار ٣ وأذقان وأرجاء وأزلام وأسحار وأسفار وأسواق وأشتات وأشياع وأصفاد وأصلاب وأصوات وأضغاث وأضغان وأطراف وأطوار وأعقاب وأعلام وأعمام وأعناب ٩ وأفنان وأفواج وأفواه وأقدام وأقطار وأقفال وأقلام وأقوات وأكمام وأكنان وألباب وألفاف وألقاب وألواح وأمشاج وأمعاء وأنساب وأنصاب وأنفال وأنكاث وأنكال وأوتاد وأوثان وأهواء.
١٣- أفعُل، بفتح فسكون فضم، وورد فيها(أبحر) في قوله تعالى {وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ} [لقمان: ٢٧]
١٤- أفعَل، بفتح وسكون وفتح، وورد فيها (أسرى) في قوله تعالى {يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِمَنْ فِي أَيْدِيكُمْ مِنَ الْأَسْرَى إِنْ يَعْلَمِ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ} [الأنفال: ٧٠]
١٥- أفعلاء بكسر العين، فقد ورد (أخلاء) في قوله تعالى {الْأَخِلَّاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ} [الزخرف: ٦٧]
وورد (أشداء) في قوله تعالى {مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ} [الفتح: ٢٩]
ويلحق به أغنياء وأنبياء

وورد (أولياء) خمسا وثلاثين مرة في قوله تعالى {لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ} [المائدة: ٥١] وقال {أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ} [يونس: ٦٢]

١٦- أفعِلة، بكسر العين، فقد ورد (أئمة) في قوله تعالى {فَقَاتِلُوا أَئِمَّةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَا أَيْمَانَ لَهُمْ} [التوبة: ١٢] وقال {وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ} [الأنبياء: ٧٣] {وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ} [الأنبياء: ٧٣]

١٧- فعائل، فقد ورد (بصائر) خمس مرات في قوله تعالى {قَدْ جَاءَكُمْ بَصَائِرُ مِنْ رَبِّكُمْ} [الأنعام: ١٠٤] وقال {هَذَا بَصَائِرُ مِنْ رَبِّكُمْ} [الأعراف: ٢٠٣] وقد ذكّره هنا مع أن مفرده بصيرة وهو لفظ مؤنث.

ويلحق به بطائن وترائب وخبائث وخزائن وخلائف ودوائر وشعائر وشمائل وقبائل وقلائد وكبائر ومعايش. مع أن مفرد هذه الجموع مؤنث.

١٨- فُعالى، يضم الفاء، فقد ورد (أسارى) في قوله تعالى { وَإِنْ يَأْتُوكُمْ أُسَارَى تُفَادُوهُمْ } [البقرة: ٨٥]

وورد (سكارى) في قوله تعالى {وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُمْ بِسُكَارَى} [الحج: ٢]

وورد (كسالى) في قوله تعالى {وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كُسَالَى يُرَاءُونَ النَّاسَ} [النساء: ١٤٢] وقوله {وَلَا يَأْتُونَ الصَّلَاةَ إِلَّا وَهُمْ كُسَالَى وَلَا يُنْفِقُونَ } [التوبة: ٥٤]

١٩- فَعالى، فقد ورد (يتامى) ثلاثة عشر مرة في قوله تعالى {وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَى قُلْ إِصْلَاحٌ لَهُمْ خَيْرٌ} [البقرة: ٢٢٠]

ويلحق بهذا الوزن (حوايا) في قوله {إِلَّا مَا حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَا أَوِ الْحَوَايَا أَوْ مَا اخْتَلَطَ بِعَظْمٍ } [الأنعام: ١٤٦]

٢٠- فُعَلاء، بضم وفتح، فقد ورد فيها (برآء) في قوله تعالى {إِنَّا بُرَآءُ مِنْكُمْ} [الممتحنة: ٤]

وورد(خلطاء) في قوله تعالى {وَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ الْخُلَطَاءِ لَيَبْغِي بَعْضُهُمْ} [ص: ٢٤]

وورد (خلفاء) في قوله تعالى {جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ } [الأعراف: ٦٩]

وورد (شركاء) ثمان عشرة مرة مذكرا قال تعالى {فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ } [الزمر: ٢٩] وقال { أَمْ جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ خَلَقُوا كَخَلْقِهِ} [الرعد: ١٦]

وورد (شعراء) في قوله تعالى {وَالشُّعَرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ } [الشعراء: ٢٢٤]

وورد (شفعاء) اربع مرات كقوله تعالى {فَهَلْ لَنَا مِنْ شُفَعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا} [الأعراف: ٥٣] وقال { وَمَا نَرَى مَعَكُمْ شُفَعَاءَكُمُ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ} [الأنعام: ٩٤]

وورد (سفهاء) أربع مرات قال تعالى {سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ} [البقرة: ١٤٢]

وورد (شهداء) ثمان عشرة مرة كقوله تعالى {وَلَا يَأْبَ الشُّهَدَاءُ إِذَا مَا دُعُوا} [البقرة: ٢٨٢] وقال {قُلْ هَلُمَّ شُهَدَاءَكُمُ الَّذِينَ يَشْهَدُونَ} [الأنعام: ١٥٠]
وورد (ضعفاء) أربع مرات كقوله تعالى {فَقَالَ الضُّعَفَاءُ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا} [إبراهيم: ٢١]
وورد (علماء) مرتين كقوله تعالى { أَنْ يَعْلَمَهُ عُلَمَاءُ بَنِي إِسْرَائِيلَ} [الشعراء: ١٩٧]
وورد (فقراء) سبع مرات كقوله تعالى {إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ } [النور: ٣٢]
وورد (قرناء) كقوله تعالى { وَقَيَّضْنَا لَهُمْ قُرَنَاءَ فَزَيَّنُوا لَهُمْ} [فصلت: ٢٥]
وورد (كبراء) في قوله تعالى {أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَاءَنَا فَأَضَلُّونَا} [الأحزاب: ٦٧]
ويلحق بهذا الوزن حنفاء و رحماء.
٢١- فعلاء، بكسر وسكون، وورد فيها (قثاء) قال تعالى {مِنْ بَقْلِهَا وَقِثَّائِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَى} [البقرة: ٦١] فقال هو أدنى.
٢٢- فِعلان، بكسر وسكون، ورد فيها (إخوان) عشرين مرة كقوله تعالى {وَإِخْوَانُهُمْ يَمُدُّونَهُمْ فِي الْغَيِّ} [الأعراف: ٢٠٢]
وورد (غلمان) في قوله تعالى {وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ غِلْمَانٌ لَهُمْ كَأَنَّهُمْ} [الطور: ٢٤]
وورد (فتيان) في قوله تعالى {وَقَالَ لِفِتْيَانِهِ اجْعَلُوا بِضَاعَتَهُمْ} [يوسف: ٦٢]
وورد (ولدان) مرتين في قوله تعالى {يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ} [الواقعة: ١٧]
٢٣- فُعْلان، بضم وسكون، وورد فيها(رمان) في قوله تعالى {وَالرُّمَّانَ مُشْتَبِهًا } [الأنعام: ٩٩]
وورد (رهبان) في قوله تعالى {إِنَّ كَثِيرًا مِنَ الْأَحْبَارِ وَالرُّهْبَانِ لَيَأْكُلُونَ} [التوبة: ٣٤]
ويلحق بهذا الوزن حسبان وذكران وركبان وعميان.
٢٤- فُعلُل، بضم وسكون وضم، فقد ورد فيه (لؤلؤ) في قوله تعالى {كَأَمْثَالِ اللُّؤْلُؤِ الْمَكْنُونِ} [الواقعة: ٢٣]
٢٥- فَعلى، بفتح وسكون وفتح، فقد ورد فيه (نجوى) في قوله تعالى {وَإِذْ هُمْ نَجْوَى} [الإسراء: ٤٧] وقوله {مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ} [المجادلة: ٧]
وورد (موتى) ست عشرة مرة، كقوله تعالى {وَالْمَوْتَى يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ} [الأنعام: ٣٦]
ويلحق بهذا الوزن صرعى وقتلى ومرضى.
٢٦- فَعَلة، بفتحات، فقد ورد (كفرة وفجرة) في قوله تعالى {أُولَئِكَ هُمُ الْكَفَرَةُ الْفَجَرَةُ} [عبس: ٤٢]
ويلحق بهذا الوزن بررة وحفدة وحفظة وخزنة وسفرة وورثة.

٢٧- فِعَلة، بكسر وفتحتين، فقد ورد (قردة) في قوله تعالى {كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ} [البقرة: ٦٥]
٢٨- فَعْلة، بفتح وسكون، فقد ورد (سادة) في قوله تعالى {وَقَالُوا رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَاءَنَا فَأَضَلُّونَا السَّبِيلَا} [الأحزاب: ٦٧]
٢٩- فِعْلة، بكسر وسكون، فقد ورد (فتية) مرتين في قوله تعالى {إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا} [الكهف: ١٣]
ويلحق بهذا الوزن (قيعة) جمع قاع.
٣٠- فُعّال، بضم الفاء وتشديد العين، فقد ورد (فجار) في قوله تعالى {وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ * يَصْلَوْنَهَا يَوْمَ الدِّينِ} [الانفطار: ١٤، ١٥] فقال يصْلون.
ويلحق بهذا الوزن (حكّام)
٣١- فُعول، بضمتين، فقد ورد (شهود) في قوله تعالى {إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا} [يونس: ٦١]
وقوله {وَهُمْ عَلَى مَا يَفْعَلُونَ بِالْمُؤْمِنِينَ شُهُودٌ} [البروج: ٧]
وورد (قروء) في قوله تعالى {وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ} [البقرة: ٢٢٨]
وورد (كنوز) في قوله تعالى {وَآتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ} [القصص: ٧٦]
وورد (ملوك) في قوله تعالى {قَالَتْ إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا} [النمل: ٣٤] وقوله {وَجَعَلَكُمْ مُلُوكًا } [المائدة: ٢٠]
ويلحق بهذا الوزن أجور وأصول وألوف وبطون وجذوع وجروح وجيوب وحسوم وحصون وذكور ورؤس وسجود وسهول وشحوم وشعوب وشهور وشيوخ وظنون وعروش وعقود وعيون وغيوب وفروج وقصور وقعود ولحوم ونذور.
لكن جمع (ذنوب) ورد في القرآن خمسا وعشرين مرة دون رجوع ضمير لها، ولكن لا نستطيع حسب منهجنا أن نلحقه بالمذكر لوروده في السنة مؤنثا في قوله صلى الله عليه وسلم:" إذا كثرت ذنوب العبد"(٦٧) وعلى هذا نلحقه في باب التأنيث.

(٦٧) أخرجه أحمد (٤٢/ ١٣٣) رقم٢٥٢٣٦ و البزار في المسند = البحر الزخار (١٨/ ٢٣٥) رقم ٢٥٥

٣٢- فِعِلّ، بكسرتين ولام مشددة، فقد ورد (جثي) في قوله تعالى { وَنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا} [مريم: ٧٢] وقال تعالى { ثُمَّ لَنُحْضِرَنَّهُمْ حَوْلَ جَهَنَّمَ جِثِيًّا } [مريم: ٦٨]
٣٣- مفاعيل، وهذا الوزن ورد معظمه مؤنثا إلا جمع (مساكين) ورد عشر مرات مذكرا، كقوله {أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ} [الكهف: ٧٩]

المبحث الثاني
تأنيث الجمع المكسر

ذكر القرآن أيضا ألفاظا لجموع التكسير ولكن ذكرها مؤنثة رغم تكرارها، وهذا يدل على أنه يريدها مؤنثة، ولا شك أنه يجب أن تبقى مؤنثة.

وقد جمعتُ هذه الألفاظ وضممتُ الأوزان لبعضها ورتبت هذه الأوزان لسهولة الرجوع إليها.

١- فُعُل، بضم الفاء والعين، فقد ورد (حمر) في قوله تعالى{كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُسْتَنْفِرَةٌ} [المدثر: ٥٠]

وورد (خشب) في قوله تعالى {كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُسَنَّدَةٌ} [المنافقون: ٤]

وورد (سبل) عشر مرات، كقوله تعالى {وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ} [الأنعام: ١٥٣]

وورد (سرر) ست مرات في قوله تعالى {عَلَى سُرُرٍ مَوْضُونَةٍ} [الواقعة: ١٥] وقوله { فِيهَا سُرُرٌ مَرْفُوعَةٌ } [الغاشية: ١٣]

وورد (صحف) ثماني مرات في قوله تعالى {صُحُفًا مُنَشَّرَةً} [المدثر: ٥٢]

وورد (كتب) في قوله تعالى { كُتُبٌ قَيِّمَةٌ} [البينة: ٣] و {كُتُبٍ يَدْرُسُونَهَا} [سبأ: ٤٤]

٢- فُعْل، بضم فسكون، وورد فيها (بدن) في قوله تعالى {وَالْبُدْنَ جَعَلْنَاهَا لَكُمْ} [الحج: ٣٦]

وورد (حور) في قوله تعالى {حُورٌ مَقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ} [الرحمن: ٧٢]

وورد (صفر) في قوله تعالى {كَأَنَّهُ جِمَالَتٌ صُفْرٌ} [المرسلات: ٣٣]

٣- فِعْل، بكسر فسكون فقد ورد (إنس) أربع عشرة مرة في قوله تعالى {قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ} [الإسراء: ٨٨] وقوله {وَأَنَّا ظَنَنَّا أَنْ لَنْ تَقُولَ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ} [الجن: ٥]

وورد (بيض) في قوله تعالى {وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بِيضٌ وَحُمْرٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا} [فاطر: ٢٧]

وورد (عين) في قوله تعالى {قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ عِينٌ } [الصافات: ٤٨]

ويلحق بهذا الوزن تين وريع وهيم.

٤- فِعَل، بكسر ثم فتح، فقد ورد (بيع) في قوله تعالى {وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا} [الحج: ٤٠.

وورد (حجج) في قوله تعالى{ثَمَانِيَ حِجَجٍ} [القصص: ٢٧]

وورد (قدد) في قوله تعالى { كُنَّا طَرَائِقَ قِدَدًا } [الجن: ١١]
٥- فُعَل، بضم ثم فتح، فقد ورد (سور) في قوله تعالى {قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوَرٍ مِثْلِهِ مُفْتَرَيَاتٍ} [هود: ١٣]
وورد(غرف) في قوله تعالى {لَهُمْ غُرَفٌ مِنْ فَوْقِهَا غُرَفٌ مَبْنِيَّةٌ} [الزمر: ٢٠]
وورد (قرى) في قوله تعالى {قُرًى ظَاهِرَةً} [سبأ: ١٨] وقوله {قُرًى مُحَصَّنَةٍ} [الحشر: ١٤]
وورد (كبر) في قوله تعالى {إِنَّهَا لَإِحْدَى الْكُبَرِ } [المدثر: ٣٥]
وورد (عُلى) في قوله تعالى {وَالسَّمَوَاتِ الْعُلَى} [طه: ٤] وقوله {الدَّرَجَاتُ الْعُلَى} [طه: ٧٥]
٥- فَعْل، بفتح ثم سكون، فقد ورد (طير) ست عشرة في قوله تعالى :
{ وَالطَّيْرُ صَافَّاتٍ} [النور: ٤١] وقوله {وَالطَّيْرَ مَحْشُورَةً} [ص: ١٩]
وورد(نحل) في قوله تعالى { وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنِ اتَّخِذِي} [النحل: ٦٨]
وورد (نخل) أحد عشر مرة في قوله تعالى { وَالنَّخْلَ بَاسِقَاتٍ} [ق: ١٠] وقوله {وَالنَّخْلُ ذَاتُ الْأَكْمَامِ} [الرحمن: ١١]
وورد (عمد) في قوله تعالى {بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا} [الرعد: ٢] وقوله {فِي عَمَدٍ مُمَدَّدَةٍ} [الهمزة: ٩]
٦- فُعّل بفتح الفاء وتشديد العين، فقد ورد (كنس) كما جاء في قوله تعالى { الْجَوَارِ الْكُنَّسِ} [التكوير: ١٦]
٧- فَعِل، بفتح ثم كسر، فقد ورد (ورق) في قوله تعالى {فَابْعَثُوا أَحَدَكُمْ بِوَرِقِكُمْ هَذِهِ} [الكهف: ١٩]
٨- فِعِلّ، بكسرتين ثم لام مشددة، فقد ورد (عصي) في قوله تعالى {فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَى} [طه: ٦٦]
٩- أفاعل، فقد ورد (أماني) أربع مرات في قوله تعالى {وَغَرَّتْكُمُ الْأَمَانِيُّ} [الحديد: ١٤]
ويلحق بهذا الوزن أصابع وأرائك وأساور وأنامل لأن مفردها مؤنث.
١٠- أفاعيل، فقد ورد(أبابيل) في قوله تعالى {طَيْرًا أَبَابِيلَ تَرْمِيهِمْ} [الفيل: ٣، ٤]
وورد (أساطير) تسع مرات، في قوله تعالى {وَقَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ اكْتَتَبَهَا} [الفرقان: ٥]
ويلحق بهذا الوزن أباريق وأحاديث وأقاويل. ولكن هذه الجموع ذكرت بغير ضمير يعود إليها لنعرف هل أراد التذكير أم التأنيث، مع أن مفرده مذكر، لكن

بالنظر في السنة وجدنا الأباريق ذكرت مؤنثة في قوله صلى الله عليه وسلم عن نهر الكوثر : "تُرَى فِيهِ أَبَارِيقُ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ كَعَدَدِ نُجُومِ السَّمَاءِ، أَوْ أَكْثَر" (٦٨) ولم نجد في كتب السنة ولا كتب الأقدمين جمع (أحاديث) إلا مؤنثا ولا يستقيم تذكيره، فيقولون: أحاديث صحيحة وأحاديث ضعيفة، وقال عثمان رضي الله عنه : إن ناسا يتحدثون عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أحاديث لا أدري ما هي؟.(٦٩)

وكذا رأينا في كتب السنة يقولون: هذه الأقاويل وتلك الأقاويل.

١١- أفعال، فقد ورد هذا الوزن مؤنثا في جموع مؤنثة كثيرة، منها (آذان) ثنتي عشرة مرة، في قوله تعالى { أَمْ لَهُمْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا } [الأعراف: ١٩٥]

وورد (أبكار) في قوله تعالى {فَجَعَلْنَاهُنَّ أَبْكَارًا } [الواقعة: ٣٦]

وورد (أتراب) في قوله تعالى { قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ أَتْرَابٌ} [ص: ٥٢]

وورد (أجسام) في قوله تعالى {وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ } [المنافقون: ٤]

وورد (أحلام) في قوله تعالى {أَمْ تَأْمُرُهُمْ أَحْلَامُهُمْ بِهَذَا} [الطور: ٣٢]

وورد (أرحام) ثنتي عشرة مرة، كقوله تعالى {وَمَا تَغِيضُ الْأَرْحَامُ } [الرعد: ٨]

وورد (أسباب) في قوله تعالى {وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ} [البقرة: ١٦٦]

وورد (أسباط) خمس مرات أربعا معطوفة دون ضمير عائد ولما ذكرها لوحدها أنثها كقوله تعالى {وَقَطَّعْنَاهُمُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا أُمَمًا} [الأعراف: ١٦٠]

وورد (أسماء) ثماني مرات مؤنثة، كقوله تعالى {وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا} [البقرة: ٣١] وقوله {أَتُجَادِلُونَنِي فِي أَسْمَاءٍ سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ} [الأعراف: ٧١]

وورد (أشياء) أربع مرات، كقوله تعالى {لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ} [المائدة: ١٠١]

وورد (أصنام) خمس مرات كقوله تعالى {قَالُوا نَعْبُدُ أَصْنَامًا فَنَظَلُّ لَهَا عَاكِفِينَ} [الشعراء: ٧١]

وورد (أصوات) أربع مرات كقوله تعالى { وَخَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَنِ} [طه: ١٠٨]

وورد (أضعاف) كقوله تعالى {أَضْعَافًا كَثِيرَةً} [البقرة: ٢٤٥] وقوله {أَضْعَافًا مُضَاعَفَةً} [آل عمران: ١٣٠]

---

(٦٨) أخرجه ابن حبان (١٤/ ٣٦٦) رقم ٦٤٥٤ وأبو يعلى (٥/ ٤٢٥) رقم ٣١١٥

(٦٩) أخرجه مسلم (١/ ٢٠٧) رقم ٢٢٩

وورد (أعمال) ثمان وثلاثين مرة كقوله تعالى {وَلَهُمْ أَعْمَالٌ مِنْ دُونِ ذَلِكَ هُمْ لَهَا عَامِلُونَ} [المؤمنون: ٦٣] وقوله {حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ} [البقرة: ٢١٧]
وورد (أعناق) سبع مرات كقوله تعالى {فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ} [الشعراء: ٤]
وورد (أغلال) ست مرات، كقوله تعالى { إِنَّا جَعَلْنَا فِي أَعْنَاقِهِمْ أَغْلَالًا فَهِيَ إِلَى الْأَذْقَانِ} [يس: ٨]
وورد (أكواب) في قوله تعالى {وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرَا } [الإنسان: ١٥] وقوله { وَأَكْوَابٌ مَوْضُوعَةٌ} [الغاشية: ١٤]
وورد (أمثال) تسع عشرة مرة كقوله تعالى {وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ} [العنكبوت: ٤٣]
وورد (أموال) خمسا وخمسين كلها مؤنثة كقوله تعالى {وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ وَتُدْلُوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ} [البقرة: ١٨٨] وقوله {وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَامًا } [النساء: ٥]
وورد (أنعام) ثلاثين مرة كقوله تعالى {وَقَالُوا هَذِهِ أَنْعَامٌ} [الأنعام: ١٣٨] وقوله {وَالْأَنْعَامَ خَلَقَهَا } [النحل: ٥]
وورد (أوزار) أربع مرات كقوله تعالى {وَلَكِنَّا حُمِّلْنَا أَوْزَارًا مِنْ زِينَةِ الْقَوْمِ فَقَذَفْنَاهَا} [طه: ٨٧]
وورد (أيام) سبعا وعشرين مرة كقوله {وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا} [آل عمران: ١٤٠] وقوله {فِي الْأَيَّامِ الْخَالِيَةِ } [الحاقة: ٢٤]
وورد (أيمان) ستا وثلاثين مرة كقوله تعالى {وَلَا تَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا } [النحل: ٩١]
١٢- أفعُل، بفتح فسكون فضم، فقد ورد (أرجل) في قوله تعالى { أَلَهُمْ أَرْجُلٌ يَمْشُونَ بِهَا} [الأعراف: ١٩٥] وقال {وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ} [يس: ٦٥]
وورد (أعين) و(أنفس) في قوله تعالى {مَا تَشْتَهِيهِ الْأَنْفُسُ وَتَلَذُّ الْأَعْيُنُ } [الزخرف: ٧١]
ويلحق بهذا الوزن : أنعم، ومفرده نعمة .
١٣- أفْعِل، بفتح فسكون فكسر، فقد ورد (أيدي) في قوله تعالى {تَنَالُهُ أَيْدِيكُمْ وَرِمَاحُكُمْ} [المائدة: ٩٤]
١٤- أفْعِلة، بفتح فسكون فكسر، فقد ورد (أجنحة) كقوله تعالى { أُولِي أَجْنِحَةٍ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ} [فاطر: ١]

وورد (أفئدة) كقوله تعالى {وَلِتَصْغَى إِلَيْهِ أَفْئِدَةُ } [الأنعام: ١١٣] وقوله { أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي} [إبراهيم: ٣٧]
وورد (ألسنة) كقوله تعالى {سَلَقُوكُمْ بِأَلْسِنَةٍ حِدَادٍ} [الأحزاب: ١٩]
وورد (أودية) في قوله تعالى {فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا } [الرعد: ١٧]
ويلحق بهذا الوزن: أسلحة وأمتعة وأوعية.
١٥- أفِعْلة، بفتح فكسرففتح، فقد ورد (أهلة) في قوله تعالى {يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهِلَّةِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ} [البقرة: ١٨٩]
ويلحق بهذا الوزن أجنة وأذلة وأشحة وأعزة وأكنة.
١٦- فاعلة، بكسر العين، فقد ورد (آلهة) اربعا وثلاثين مرة جمع إله، {آلِهَةً أُخْرَى} [الأنعام: ١٩] وقوله {أَمْ لَهُمْ آلِهَةٌ تَمْنَعُهُمْ مِنْ دُونِنَا} [الأنبياء: ٤٣]
١٧- فعائل، فقد ورد (حدائق) كقوله تعالى {حَدَائِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ} [النمل: ٦٠]
وورد (ربائب) كقوله تعالى {وَرَبَائِبُكُمُ اللَّاتِي فِي حُجُورِكُمْ} [النساء: ٢٣]
وورد (سرائر) كقوله تعالى {يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ} [الطارق: ٩]
وورد (طرائق) كقوله تعالى {سَبْعَ طَرَائِقَ} [المؤمنون: ١٧]
ويلحق بهذا الوزن (حلائل) لأن مفرده حليلة.
١٨- فِعال، بكسر الفاء، فقد ورد (بحار) كقوله تعالى {وَإِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ} [التكوير: ٦]
وورد (جبال) ثنتين وثلاثين مرة كقوله تعالى {وَإِذَا الْجِبَالُ نُسِفَتْ} [المرسلات: ١٠]
وورد (جباه) كقوله تعالى {فَتُكْوَى بِهَا جِبَاهُهُمْ } [التوبة: ٣٥]
وورد (جياد) في قوله تعالى {الصَّافِنَاتُ الْجِيَادُ} [ص: ٣١]
وورد (حسان) في قوله تعالى {فِيهِنَّ خَيْرَاتٌ حِسَانٌ} [الرحمن: ٧٠]
وورد (رماح) في قوله تعالى {تَنَالُهُ أَيْدِيكُمْ وَرِمَاحُكُمْ} [المائدة: ٩٤]
وورد (رياح) عشر مرات، كقوله تعالى {هَشِيمًا تَذْرُوهُ الرِّيَاحُ} [الكهف: ٤٥]
وورد (سمان) في قوله تعالى {سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ} [يوسف: ٤٣]
وورد (طباق) في قوله تعالى {سَبْعَ سَمَوَاتٍ طِبَاقًا} [الملك: ٣]
وورد (عجاف) في قوله تعالى {يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ } [يوسف: ٤٣]
وورد (عشار) في قوله تعالى {وَإِذَا الْعِشَارُ عُطِّلَتْ} [التكوير: ٤]
وورد (عظام) ثنتي عسرة مرة في قوله تعالى {وَانْظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنْشِزُهَا} [البقرة: ٢٥٩] وقوله {يُحْيِ الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ} [يس: ٧٨]

١٩- فعالل، بفتح الفاء وكسر اللام الأولى، فقد ورد (جواري) في قوله تعالى {وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنْشَآتُ} [الرحمن: ٢٤]
وورد (دراهم) في قوله تعالى {دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ} [يوسف: ٢٠]
وورد (زرابي) في قوله تعالى {وَزَرَابِيُّ مَبْثُوثَةٌ} [الغاشية: ١٦]
وورد (كواكب) {وَإِذَا الْكَوَاكِبُ انْتَثَرَتْ} [الانفطار: ٢]
وورد (نمارق) في قوله تعالى {وَنَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ} [الغاشية: ١٥]
وورد (مواطن) في قوله تعالى {فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ} [التوبة: ٢٥]
وورد(ليالي) في قوله تعالى {ثَلَاثَ لَيَالٍ سَوِيًّا} [مريم: ١٠]
وورد (مثاني) في قوله تعالى {وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي} [الحجر: ٨٧]
ويلحق بهذا الوزن حناجر ودواب وسلاسل وصواف وضفادع.
٢٠- فُعالة، بضم الفاء، في قوله تعالى {كَأَنَّهُ جِمَالَتٌ صُفْرٌ} [المرسلات: ٣٣]
٢١- فعاليل، بفتح الفاء، فقد ورد (تماثيل) في قوله تعالى {مَا هَذِهِ التَّمَاثِيلُ} [الأنبياء: ٥٢]
وورد (سرابيل) في قوله تعالى { وَسَرَابِيلَ تَقِيكُمْ } [النحل: ٨١]
وورد(قراطيس) في قوله تعالى {قَرَاطِيسَ تُبْدُونَهَا } [الأنعام: ٩١]
وورد (قناطير) في قوله تعالى {وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ} [آل عمران: ١٤]
وورد (قوارير) في قوله تعالى {قَوَارِيرَ مِنْ فِضَّةٍ قَدَّرُوهَا} [الإنسان: ١٦]
وورد (مصابيح) في قوله تعالى {وَزَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَحِفْظًا} [فصلت: ١٢]
ويلحق بهذا الوزن جلابيب وخنازير وغرابيب وينابيع.
٢٢- فَعّالة، بفتح الفاء وتشديد العين، فقد ورد (سيارة) في قوله تعالى{وَجَاءَتْ سَيَّارَةٌ} [يوسف: ١٩]
٢٣- فِعْلان، بكسر فسكون، فقد ورد (حيتان) في قوله تعالى {إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيتَانُهُمْ} [الأعراف: ١٦٣]
وورد (قنوان) في قوله تعالى {قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ } [الأنعام: ٩٩]
٢٤- فُعول، بضمتين، فقد ورد فيها (أمور) ثلاث عشر مرة كقوله تعالى{وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ } [البقرة: ٢١٠]
وورد (بروج) أربع مرات كقوله تعالى {بُرُوجٍ مُشَيَّدَةٍ } [النساء: ٧٨]
وورد (بيوت) أربعا وعشرين مرة، كقوله تعالى {وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَى وَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا} [البقرة: ١٨٩] وقال { بُيُوتًا غَيْرَ مَسْكُونَةٍ} [النور: ٢٩]

وورد (جلود) سبع مرات في قوله تعالى{ كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا} [النساء: ٥٦]
وورد (جنوب) في قوله تعالى {فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا فَكُلُوا مِنْهَا} [الحج: ٣٦]
وورد (حدود) تسع مرات في قوله تعالى {تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ} [البقرة: ١٨٧]
وورد (صدور) ثنتين وثلاثين مرة، كقوله تعالى {وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ} [آل عمران: ١١٨] وقوله {أَوْ جَاءُوكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ} [النساء: ٩٠]
ووردَ(ظهور) إحدى عشرة مرة كقوله تعالى {فَتُكْوَى بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ} [التوبة: ٣٥]
وورد (قدور) في قوله تعالى {وَقُدُورٍ رَاسِيَاتٍ} [سبأ: ١٣]
وورد (قطوف) في قوله تعالى { قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ} [الحاقة: ٢٣] وقوله {وَذُلِّلَتْ قُطُوفُهَا} [الإنسان: ١٤]
وورد (نجوم) تسع مرات في قوله تعالى {وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ النُّجُومَ لِتَهْتَدُوا بِهَا } [الأنعام: ٩٧] وقال { فَإِذَا النُّجُومُ طُمِسَتْ } [المرسلات: ٨]
وورد (وجوه) خمسا وثلاثين مرة، كقوله تعالى {وَأَمَّا الَّذِينَ ابْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ } [آل عمران: ١٠٧] وقال {وَتَغْشَى وُجُوهَهُمُ النَّارُ} [إبراهيم: ٥٠]
وورد (وحوش) في قوله تعالى { وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ} [التكوير: ٥]
وورد (نفوس) في قوله تعالى {وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ} [التكوير: ٧]
ويلحق بهذا الوزن : زروع . فقد ذكر بدون ضمير لكن ورد في السنة: لَمْ تُؤْخَذْ مِنْ زُرُوعِهِمْ وَقَدْ كَانَتْ لَهُمْ زُرُوعٌ(٧٠)
٢٥- فُعُولة {وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ} [البقرة: ٢٢٨] ويحددها ما جاء في الأثر "إِذَا أَحْصَنَتْهُنَّ الْبُعُولَةُ" (٧١) وهو كلام قتادة في تفسير الإحصان.
٢٦- فَعيل، بفتح وكسر، وورد فيه (حمير) في قوله تعالى {وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا} [النحل: ٨]
ويلحق بهذا الوزن: عبيد وعشي ونخيل.

(٧٠) السنن الكبرى للبيهقي (٩/ ٣٢٦) رقم ١٨٦٧٢

(٧١) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٤/ ٤٠) رقم ١٧٥٧٩

٢٧- فواعل، بفتح الفاء، وورد فيها (رواسي) تسع مرات في قوله تعالى { رَوَاسِيَ شَامِخَاتٍ} [المرسلات: ٢٧] {رَوَاسِيَ أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ} [النحل: ١٥]
وورد (رواكد) في قوله تعالى {إِنْ يَشَأْ يُسْكِنِ الرِّيحَ فَيَظْلَلْنَ رَوَاكِدَ عَلَى ظَهْرِهِ} [الشورى: ٣٣]
وورد (صواعق) في قوله تعالى {وَيُرْسِلُ الصَّوَاعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَنْ يَشَاءُ} [الرعد: ١٣]
وورد (فواحش) في قوله تعالى {وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ} [الأنعام: ١٥١]
وورد (فواكه) في قوله تعالى {لَكُمْ فِيهَا فَوَاكِهُ كَثِيرَةٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ} [المؤمنون: ١٩]
وورد (قواعد) في قوله تعالى {وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ اللَّاتِي لَا يَرْجُونَ نِكَاحًا} [النور: ٦٠]
ويلحق بهذا الوزن جوارح وخوالف وصوامع وكواعب وكوافر.
٢٨- مَفاعل، بفتح الميم، فقد ورد (مآرب) في قوله تعالى {وَلِيَ فِيهَا مَآرِبُ أُخْرَى} [طه: ١٨]
وورد (مساجد) ست مرات في قوله تعالى { وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ } [البقرة: ١١٤] و
وورد (مساكن) إحدى عشرة مرة كقوله تعالى {وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا} [التوبة: ٢٤]وقوله { وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً} [التوبة: ٧٢]
وورد (معارج) مرتين في قوله تعالى {وَمَعَارِجَ عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ} [الزخرف: ٣٣]
وورد (مغانم) ٤ مرات كقوله تعالى {مَغَانِمُ كَثِيرَةٌ} [النساء: ٩٤]
وورد (منافع) ٨ مرات كقوله تعالى {مَنَافِعُ كَثِيرَةٌ} [المؤمنون: ٢١]
وورد (مواقع) في قوله تعالى {فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ} [الواقعة: ٧٥، ٧٦]
وورد (مفاتح) ٣ مرات في قوله تعالى {وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ } [الأنعام: ٥٩]
ويلحق بهذا الوزن (مجالس) و(مدائن) و(مراضع) و(مرافق) و(مشارب) و(مشارق) ٣ مرات و (مصانع) و (مضاجع) ٣ مرات و (مقابر) و (مقاعد) مرتين و(مقامع) و(منازل) مرتين و(مناسك) مرتين و (مناكب) و(مواخر) مرتين و(موالي) ٣ مرات و(مواضع) ٣ مرات

٢٩- مفاعيل، بفتح الميم، فقد ورد (مصابيح) في قوله تعالى {وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَجَعَلْنَاهَا رُجُومًا} [الملك: ٥]
ويلحق بهذا الوزن محاريب ومعاذير ومقاليد ومواقيت.
٣٠- فواعل، بفتح الفاء، فقد ورد فيها (نواصي) في قوله تعالى {فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَاصِي وَالْأَقْدَامِ} [الرحمن: ٤١] وهي هنا ليس لها ضمير أو صفة تبين أنها مذكرة أو مؤنثة، ولكن وردت في السنة مؤنثة ومفردها ناصية قال صلى الله عليه وسلم " لا تقصوا نواصي الخيل، فإن فيها البركة" ولفظ أبي داوود "ونواصيها معقود فيها الخير"(٧٢)

(٧٢) أخرجه أحمد (٢٩/ ١٩٢) رقم ١٧٦٤٣ سنن أبي داود (٤/ ١٩٦) رقم ٢٥٤٢

المبحث الثالث
التأنيث و التذكير في جمع التكسير
(جواز الوجهين)

جواز التذكير والتأنيث بابه واسع وكبير، ولعلنا نستطيع أن نقول إنه هو المباح، ولكننا كما رأينا أن القرآن أورد ألفاظا في سياق التذكير ولم يؤنثها رغم تكرارها، وأورد ألفاظا في سياق التأنيث ولم يذكّرها رغم تكرارها، وليس أمامنا إلا اتباع ذلك.

وهاهنا ألفاظ تركها القرآن مترنحة بين الوجهين يذكّرها تارة ويؤنثها تارة أخرى، وما علينا إلا الاتباع أيضا، ولو أننا بحثنا عن العلة وتكلمنا في ذلك كله لاحتجنا لمجلدات، فقد فتح لنا الأقدمون باب العلل على مصراعيه، لأننا نعلم أن هذه اللغة لها خصائص ولجملها خصائص ولكلماتها ولحروفها، وهذه الخصائص لها فلسفة لا يتذوقها إلا من غرق في جمالها وقضى حياته في تتبع بلاغة الكلمة والحرف والحركة، كما أن هذه اللغة لها رنين وحفيف لا يشعر بهما إلا من بات الليالي يهمهم في كلمة كأنه مسحور يتخبط من سحرها.

وهذه الألفاظ التي يجوز تذكيرها وتأنيثها لا تخضع لأصل مفردها، ولولا أن القرآن استعملها لكنا اتهمنا النحاة في محاباة بعض الكلمات وتفضيل واحدة على أخرى، وهذا أوان بيانها.

١- فُعَل، بضم ثم فتح، فقد ورد (أمم) في اثني عشر موضعا، فورد مذكّرا في قوله تعالى {وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَى أُمَمٍ مِنْ قَبْلِكَ فَأَخَذْنَاهُمْ بِالْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ} [الأنعام: ٤٢]

وورد مؤنثا في قوله {قَالَ ادْخُلُوا فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ } [الأعراف: ٣٨]

٢- فَعْل، بفتح فسكون، فقد ورد (قوم) ثمان وسبعين وثلاث مئة مرة، فأوردها مذكرة في قوله تعالى {أَصَابَتْ حَرْثَ قَوْمٍ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ} [آل عمران: ١١٧] وقال {إِلَى قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ} [النساء: ٩٠]

وأوردها مؤنثة في قوله تعالى {كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ الْمُرْسَلِينَ} [الشعراء: ١٠٥] وقوله {كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍ الْمُرْسَلِينَ} [الشعراء: ١٦٠] (٧٣)

(٧٣) علما أنها أنثت في هاتين الآيتين والباقي مذكر

٣- فُعُل، بضمتين، فقد ورد (رسل) ثمان وتسعين ومئة مرة، فأوردها مع التذكير في قوله نعالى {رُسُلًا مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ} [النساء: ١٦٥] وقال {ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِ رُسُلًا إِلَى قَوْمِهِمْ} [يونس: ٧٤] وقال {وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجًا } [الرعد: ٣٨]

وأوردها بالتأنيث في قوله تعالى {تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ} [البقرة: ٢٥٣] وقال {خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ} [آل عمران: ١٤٤] وقال { وَإِذَا الرُّسُلُ أُقِّتَتْ} [المرسلات: ١١]

وورد (نذر) سبعين مرة، فأوردها بالتذكير في قوله تعالى { فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ } [القمر: ١٦]

وأوردها بالتأنيث في قوله {وَمَا تُغْنِي الْآيَاتُ وَالنُّذُرُ} [يونس: ١٠١] وقوله {وَقَدْ خَلَتِ النُّذُرُ } [الأحقاف: ٢١]

٣- فِعْل، بكسر فسكون، وورد فيها (جن) ثنتين وعشرين مرة، فأوردها بالتذكير في قوله تعالى {يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ قَدِ اسْتَكْثَرْتُمْ مِنَ الْإِنْسِ} [الأنعام: ١٢٨]

وأوردها في التأنيث في قوله تعالى {فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْجِنُّ} [سبأ: ١٤]

٤- أَفْعُل، بفتح فسكون فضم، وورد فيها (أشهر) ست مرات، فأوردها بالتذكير في قوله تعالى {تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ} [البقرة: ٢٢٦]

وقال { فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ } [الطلاق: ٤]

وأوردها بالتأنيث في قوله تعالى {الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَاتٌ} [البقرة: ١٩٧]

٥- أفعال، فقد ورد (أبصار) خمسا وثلاثين مرة، فأوردها بالتذكير في قوله تعالى { فَمَا أَغْنَى عَنْهُمْ سَمْعُهُمْ وَلَا أَبْصَارُهُمْ} [الأحقاف: ٢٦] وقال {أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَا أَبْصَارُكُمْ} [فصلت: ٢٢]

وأوردها بالتأنيث في قوله تعالى {وَإِذَا صُرِفَتْ أَبْصَارُهُمْ} [الأعراف: ٤٧] وقال {خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ} [القلم: ٤٣]

وورد (أبواب) خمسة عشر مرة، فأوردها بالتذكير في قوله تعالى {لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ } [الحجر: ٤٤]

وأوردها في التأنيث في قوله تعالى {وَادْخُلُوا مِنْ أَبْوَابٍ مُتَفَرِّقَةٍ} [يوسف: ٦٧]

وورد (أزواج) سبعا وأربعين مرة، فأوردها بالتذكير في قوله تعالى {ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ} [الأنعام: ١٤٣]

وأوردها بالتأنيث في قوله تعالى {وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ } [البقرة: ٢٥]

وورد (أعجاز) فأوردها بالتذكير في قوله تعالى { كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُنْقَعِرٍ } [القمر: ٢٠]

وأوردها بالتأنيث في قوله تعالى{كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ} [الحاقة: ٧]
وورد (أعراب) عشر مرات فأوردها بالتذكير في قوله تعالى {الْأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْرًا وَنِفَاقًا وَأَجْدَرُ أَلَّا يَعْلَمُوا } [التوبة: ٩٧]
وأوردها بالتأنيث في قوله تعالى {قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا } [الحجرات: ١٤]
وورد (أنباء) عشر مرات، فأوردها بالتذكير في قوله تعالى {ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ} [آل عمران: ٤٤]
وأوردها بالتأنيث في قوله تعالى {تِلْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهَا إِلَيْكَ} [هود: ٤٩]
وورد (أنهار) ثمان وأربعين مرة، فأوردها بالتذكير في قوله تعالى {وَإِنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْأَنْهَارُ } [البقرة: ٧٤]
وأوردها بالتأنيث في قوله تعالى {وَهَذِهِ الْأَنْهَارُ تَجْرِي مِنْ تَحْتِي} [الزخرف: ٥١]
وورد (أولاد) ثنتين وعشرين مرة فأوردها بالتذكير في قوله تعالى{وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِنْ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ} [الأنعام: ١٥١]
وأوردها بالتأنيث في قوله تعالى {وَمَا أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ بِالَّتِي تُقَرِّبُكُمْ } [سبأ: ٣٧]
٦- فعائلة، بفتح أوله، فقد ورد (ملائكة) ثمان وستين مرة، فأوردها بالتذكير في قوله تعالى {وَالْمَلَائِكَةُ يَشْهَدُونَ} [النساء: ١٦٦]
وأوردها بالتأنيث في قوله تعالى {فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ} [آل عمران: ٣٩]
٧- فعالة، بكسر الفاء، فقد ورد (حجارة) تسع مرات، فأوردها بالتذكير والتأنيث معا في آية واحدة في قوله تعالى {وَإِنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْأَنْهَارُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَّقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاءُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ} [البقرة: ٧٤]
٨- فعاليل، فقد ورد (شياطين) سبع عشرة مرة فأوردها بالتذكير في قوله تعالى {وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ} [الأنعام: ١٢١]
وأوردها بالتأنيث في قوله تعالى {كَالَّذِي اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ} [الأنعام: ٧١]
٩- فُعول، فقد ورد فيها (جنود) عشرين مرة، فأوردها بالتذكير في قوله تعالى {وَجُنُودُ إِبْلِيسَ أَجْمَعُونَ } [الشعراء: ٩٥]
وأوردها بالتأنيث في قوله تعالى{وَأَنْزَلَ جُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا} [التوبة: ٢٦]
وورد (قبور) خمس مرات فأوردها بالتذكير في قوله تعالى {إِذَا بُعْثِرَ مَا فِي الْقُبُورِ} [العاديات: ٩]
وأوردها بالتأنيث في قوله تعالى {وَإِذَا الْقُبُورُ بُعْثِرَتْ} [الانفطار: ٤]

وورد (قرون) ثلاث عشرة مرة فأوردها بالتذكير في قوله تعالى { وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَمَّا ظَلَمُوا } [يونس: ١٣] وقوله {فَلَوْلَا كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِنْ قَبْلِكُمْ أُولُو بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ عَنِ الْفَسَادِ} [هود: ١١٦]
وأوردها بالتأنيث في قوله تعالى {قَالَ فَمَا بَالُ الْقُرُونِ الْأُولَى} [طه: ٥١] وقوله {وَقَدْ خَلَتِ الْقُرُونُ مِنْ قَبْلِي} [الأحقاف: ١٧]
وورد (قلوب) أربع ومئة مرة فأوردها بالتذكير في قوله تعالى {مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِنْهُمْ } [التوبة: ١١٧]
وأوردها بالتأنيث في قوله تعالى {ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ} [البقرة: ٧٤]
وبعد هذا الحصر والعرض لجموع التكسير الواردة في القرآن على الوجوه الثلاثة نرى أن القرآن وضع لنا ضوابط ، ومن هذه الضوابط نستخرج قاعدة تقول: ما ذكره القرآن فهو مذكر وما أنثه فهو مؤنث وما أجاز فيه الوجهين يجوز فيه الوجهان.
وعلينا أن نصحح كلام النحاة على هذا الضابط.
فما قاله ابن السراج في بَاب المؤنثِ:والأبنيةُ المجموعةُ فيهِ أَحدَ عشَرَ بناءً: فَعَالٌ، وفِعَالٌ، وفُعَالٌ، وفَعيلٌ، وفَعُولٌ، وفُعَلٌ، وفِعْلٌ، وفَعيلةٌ، وفِعَالةٌ، وفَعَالةٌ، وفُعَالةٌ. (٧٤) نجد أن هذه الاوزان قد خولفت.
وما قاله الصاحبي في: الاختلاف فِي التذكير والتأنيث: فإن من العرب من يقول "هَذِهِ البقر" ومنهم من يقول "هَذَا البقر" و"هذه النخيل" و"هَذَا النخيل".(٧٥)
فلا يتبع في هذا إلا القرآن.
وأن ماقاله الأنباري: والجموع يجوز في فعلها التذكير والتأنيث، وكذلك: (جاءهم البينات) (وجاءتهم البينات) وجاءتني كتب فلانٍ وجاءني، وكثُرتْ الحياتُ وكثر. (٧٦)

(٧٤) الأصول في النحو (٣/ ٨)

(٧٥) فقه اللغة (ص: ٢٦) ومثله المزهر (١/ ٢٠٣)

(٧٦) المذكر والمؤنث (٢/ ٢١٤)

فهذا كلام عام يجب أن يخصص بهذه القاعدة.

هذا ما أداه اجتهادي وجهدي فإن لم أحسن العمل فحسبي أني فتحت باب الاجتهاد نحو أمر جميل، فاتباع كلام العرب كان له وقته وبعد استقرار اللغة والدين والدولة ينبغي أن ننحو هذا النحو .

والله أعلم بالصواب وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما .

الخاتمة
والنتائج والتوصيات

هذا عرض جديد في علم العربية نريد من ورائه وضع ضابط لجمع التكسير الذي ترددت فيه آراء النحويين وتخلت عن الضبط المنتهج في هذه العلوم، وقد آن الأوان لأن نجعل القرآن ضابطا للغة لا أن تكون اللغة ضابطة للقرآن، وليس معنى هذا أن نلغي جهود الأقدمين بل لهم منا كل تقدير واحترام، إلا أنه عندما يوجد اختلاف كثير يخرج عن القاعدة نلجأ ونحتكم إلى كتاب ربنا الذي حفظ لنا لغتنا، ونحن نعلم علم اليقين أن اختيارات القرآن لها وجهة نظر صائبة لا وجهة غيرها، وهي جديرة بقطع الخلاف بين أهل اللغة، خاصة بعد أن وحد القرآن لهجاتنا العربية الرسمية، التي استندت على رواية حفص عن عاصم فأصبح أكثر من ثلثي الدول الإسلامية يقرأ بها ويبني ثقافته اللغوية على أساسها،

وإن كانت رواية ورش عن نافع وحدت الدول التي تقرأ بها فأثرت فيهم تأثيرا يجب أن يوضع في الاعتبار وهو أنهم لم يحافظوا على اللفظ اللغوي للقرآن فحسب بل أصبحوا يعتمدون الرسم القرآني للحروف ولو كان مخالفا لقواعد الإملاء والكتابة، بل أصبحوا يستغربون كلمة كتبت على غير الرسم القرآني، وهذا جميل لو اتخذناه ضابطا للخلاف اللغوي.

النتائج:

هذه النتيجة هي نتيجة وحيدة لا يوجد غيرها، فها نحن حصرنا جموع التكسير في القرآن وميزنا المذكر الذي ورد مذكرا في القرآن رغم تكرار الجمع نفسه، وميزنا المؤنث الذي ورد مؤنثا رغم تكرار الجمع نفسه فلا أقل من أن يدلنا ذلك على الترجيح، والترجيح بعد الاستقرار اللغوي بألف سنة أو يزيد يصبح شبه لازم إن لم نقل بأنه لازم.

التوصيات:

ها نحن قد فتحنا الباب للاجتهاد المنضبط، ونوصي غيرنا بالنظر في هذه القضية لعل غيرنا يكون أحسن اجتهادا منا وأقدر على امتلاك الأدوات الاجتهادية، والله أسأل أن يتقبل هذا العمل ويضع له القبول عند المهتمين بلغة القرآن الكريم، إنه ولي ذلك والقادر عليه، وهو حسبنا ونعم الوكيل.

فهرس المراجع والمصادر

١- أثر القراءات القرآنية في الصناعة المعجمية (تاج العروس نموذجا) الدكتور عبد الرازق بن حمودة القادوسي رسالة دكتوراه - كلية الآداب - جامعة حلوان . سنة: ١٤٣١هـ / ٢٠١٠م

٢- ارتشاف الضرب من لسان العرب لأبي حيان الأندلسي :محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (المتوفى: ٧٤٥ هـ) تحقيق رجب عثمان محمد .ط: مكتبة الخانجي بالقاهرة الطبعة: الأولى، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٨ م

٣- إرشاد السالك إلى حل ألفية ابن مالك لابن القيم : برهان الدين إبراهيم بن محمد بن أبي بكر بن أيوب بن قيم الجوزية (المتوفى ٧٦٧ هـ) تحقيق: د. محمد بن عوض بن محمد السهلي.ط: أضواء السلف – الرياض.ط: الأولى، ١٣٧٣ هـ - ١٩٥٤ م.

٤- أسرار العربية لابن الأنباري : عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، أبو البركات، كمال الدين الأنباري (المتوفى: ٥٧٧هـ) ط الناشر: دار الجيل بيروت / الطبعة الأولى، ١٩٩٥
تحقيق: فخر صالح قدارة

٥- الأصول في النحو لابن السراج. أبي بكر محمد بن السري بن سهل النحوي المعروف بابن السراج (المتوفى: ٣١٦هـ) تحقيق: عبد الحسين الفتلي ط: مؤسسة الرسالة، لبنان - بيروت

٦- الأمالي لأبي علي القالي :إسماعيل بن القاسم بن عيذون بن هارون بن عيسى بن محمد بن سلمان (المتوفى: ٣٥٦هـ) ط: دار الكتب العلمية بيروت : ١٣٩٨هـ ١٩٧٨م

٧- الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين: البصريين والكوفيين للأنباري : عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، أبو البركات، كمال الدين الأنباري (المتوفى: ٥٧٧هـ) ط : المكتبة العصرية . الطبعة: الأولى ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٣م

٨- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك لابن هشام: عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام (المتوفى: ٧٦١هـ) تحقيق: يوسف الشيخ محمد البقاعي.ط: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

٩- إيضاح شواهد الإيضاح للقيسي أبي علي الحسن بن عبد الله القيسي (المتوفى: ق ٦هـ) تحقيق: الدكتور محمد بن حمود الدعجاني . ط: دار الغرب الإسلامي، بيروت لبنان .الطبعة: الأولى ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٧ م

١٠- الإيضاح في علوم البلاغة للقزويني: محمد بن عبد الرحمن بن عمر، أبو المعالي، جلال الدين القزويني الشافعي، المعروف بخطيب دمشق (المتوفى: ٧٣٩هـ) ط: دار إحياء العلوم – بيروت. الطبعة الرابعة، ١٩٩٨
١١- البحر الزخار = مسند البزار
١٢- البديع في علم العربية لابن الأثير: مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (المتوفى: ٦٠٦ هـ) تحقيق: د. فتحي أحمد علي الدين . ط: جامعة أم القرى، مكة المكرمة. الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ
١٣- التبصرة والتذكرة للصيمري أبي محمد عبد الله بن علي بن إسحاق تحقيق د: فتحي أحمد مصطفى. ط :دار الفكر بدمشق من مطبوعات جامعة أم القرى ١٤٠٢
١٤- تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد لناظر الجيش الحلبي (شرح التسهيل المسمى: تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد) محمد بن يوسف بن أحمد، محب الدين الحلبي ثم المصري، المعروف بناظر الجيش (المتوفى: ٧٧٨ هـ) تحقيق: أ. د. علي محمد فاخر وآخرون . ط: دار السلام القاهرة الطبعة الأولى، ١٤٢٨ هـ
١٥- تهذيب اللغة للأزهري : محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (المتوفى: ٣٧٠هـ) المحقق: محمد عوض مرعب.ط: دار إحياء التراث العربي بيروت ٢٠٠١م
١٦- توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك للمرادي: أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن عليّ المرادي المصري المالكي (المتوفى : ٤٩هـ) تحقيق : عبد الرحمن علي سليمان ، دار الفكر العربي: الأولى ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٨م
١٧- جامع الدروس العربية للغلاييني: مصطفى بن محمد سليم الغلاييني (المتوفى: ١٣٦٤هـ) ط: المكتبة العصرية، صيدا – بيروت.الطبعة: الثامنة والعشرون، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م
١٨- جموع التكسير في القرآن الكريم: عفاف محمد سالم البار رسالة ماجستير من كلية اللغة العربية جامعة ام القرى سنة ١٩٨١، حاشية الصبان
١٩- حاشية الصبان (أبو العرفان محمد بن علي الصبان الشافعي المتوفى: ١٢٠٦هـ)
على شرح الأشمونى لألفية ابن مالك. ط: دار الكتب العلمية بيروت - لبنان ١٩٩٧م

٢٠- خزانة الأدب (خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب) للبغدادي: عبد القادر بن عمر البغدادي (المتوفى: ١٠٩٣هـ) تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، ط: مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٩٧ م
٢١- الخصائص لابن جني: أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (المتوفى: ٣٩٢هـ) ط: الهيئة المصرية العامة للكتاب الطبعة: الرابعة
٢٢- درة الغواص في أوهام الخواص للحريري : القاسم بن علي بن محمد بن عثمان، أبو محمد الحريري البصري (المتوفى: ٥١٦هـ) المحقق: عرفات مطرجي. ط: مؤسسة الكتب الثقافية – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١٨/١٩٩٨هـ
٢٣- ديوان أبي سعد المخزومي عيسى بن خالد. ط مطبعة الإيمان ١٩٧١ م
٢٤- ديوان المدائح النبوية للشيخ أمين الجندي . ط دار نوبار - ١٩٩١
٢٥- ديوان امْرُؤُ القَيْس بن حجر بن الحارث الكندي، (المتوفى: ٥٤٥ م) اعتنى به: عبد الرحمن المصطاوي. ط: دار المعرفة – بيروت الطبعة: الثانية، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م
٢٦- سر صناعة الإعراب لابن جني: أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (المتوفى: ٣٩٢هـ) الطبعة: الأولى ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م ط: دار الكتب العلمية بيروت- لبنان
٢٧- سنن أبي داود: سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (المتوفى: ٢٧٥هـ) المحقق: شعَيب الأرنؤوط - محَمَّد كامِل قره بللي
الناشر: دار الرسالة العالمية.الطبعة: الأولى، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م
٢٨- السنن الكبرى للبيهقي: أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي.ط : مجلس دائرة المعارف النظامية الكائنة في الهند ببلدة حيدر آباد الطبعة : الطبعة : الأولى - ١٣٤٤ هـ
٢٩- شذا العرف في فن الصرف للحملاوي: أحمد بن محمد الحملاوي (المتوفى: ١٣٥١هـ) المحقق: نصر الله عبد الرحمن نصر الله.الناشر: مكتبة الرشد الرياض.
٣٠- شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك (بدر الدين محمد ابن الإمام جمال الدين محمد بن مالك (ت ٦٨٦ هـ) المحقق: محمد باسل عيون السود .ط: دار الكتب العلمية بيروت: الأولى **١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م**
٣١- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك : ابن عقيل ، عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي الهمداني المصري (المتوفى : ٧٦٩هـ) المحقق : محمد محيي الدين عبد

الحميد . ط: دار التراث - القاهرة، دار مصر للطباعة، الطبعة : العشرون ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م
٣٢- شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو للأزهري: خالد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد الجرجاويّ الأزهري، زين الدين المصري، وكان يعرف بالوقاد (المتوفى: ٩٠٥هـ) ط: دار الكتب العلمية -بيروت- لبنان الطبعة: الأولى ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م
٣٣- شرح الشواهد الشعرية في أمات الكتب النحوية: محمد بن محمد حسن شُرَّاب . ط: مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان الطبعة: الأولى، ١٤٢٧ هـ- ٢٠٠٧ م لقسم :
٣٤- شرح المفصل لابن يعيش : يعيش بن علي بن يعيش ابن أبي السرايا محمد بن علي، أبو البقاء، موفق الدين الأسدي الموصلي، المعروف بابن يعيش وبابن الصانع (المتوفى: ٦٤٣هـ) ط: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م
٣٥- شرح شافية ابن الحاجب للرضي الاستراباذي: محمد بن الحسن الرضي الإستراباذي، نجم الدين (المتوفى: ٦٨٦هـ) تحقيق : محمد نور الحسن -محمد محيى الدين عبد الحميد .ط: دار الكتب العلمية بيروت – ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م
٣٦- شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب للجوجري: شمس الدين محمد بن عبد المنعم بن محمد الجَوجَري القاهري الشافعي (المتوفى: ٨٨٩هـ) المحقق: نواف بن جزاء الحارثي. ط: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية .الطبعة: الأولى، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٤م
٣٧- شرح كتاب سيبويه لابن المرزبان : أبو سعيد السيرافي الحسن بن عبد الله بن المرزبان (المتوفى: ٣٦٨ هـ) المحقق: أحمد حسن مهدلي، علي سيد علي. ط : دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان الطبعة: الأولى، ٢٠٠٨ م
٣٨- الصحاح للجوهري: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: ٣٩٣هـ) تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار. ط: دار العلم للملايين – بيروت الطبعة: الرابعة ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م
٣٩- صحيح ابن حبان : محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (المتوفى: ٣٥٤هـ) ترتيب: الأمير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي (المتوفى: ٧٣٩ هـ) حققه : شعيب الأرنؤوط . ط: مؤسسة الرسالة، بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م

٤٠- صحيح مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ) تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت
٤١- العين للخليل : أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (المتوفى: ١٧٠هـ) المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي. ط: دار ومكتبة الهلال.
٤٢- فتح رب البرية في شرح نظم الآجرومية (نظم محمد بن أبَّ القلاوي الشنقيطي) و شرح: أحمد بن عمر بن مساعد الحازمي)
٤٣- الكتاب لسيبويه : عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقب بسيبويه (المتوفى: ١٨٠هـ) تحقيق: عبد السلام محمد هارون. ط: مكتبة الخانجي، القاهرة. الطبعة: الثالثة، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م
٤٤- الكليات لأبي البقاء: أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي الحنفي (المتوفى: ١٠٩٤هـ) تحقيق: عدنان درويش - محمد المصري .ط: مؤسسة الرسالة – بيروت بدون تاريخ .
٤٥- الكناش في فني النحو والصرف للمؤيد : أبي الفداء عماد الدين إسماعيل بن علي بن محمود بن محمد ابن عمر بن شاهنشاه بن أيوب، الملك المؤيد، صاحب حماة (المتوفى: ٧٣٢ هـ) تحقيق: الدكتور رياض بن حسن الخوام . ط: المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت – لبنان سنة : ٢٠٠٠ م
٤٦- اللباب في علل البناء والإعراب للعكبري: : أبي البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري البغدادي محب الدين (المتوفى: ٦١٦هـ) تحقيق: د. عبد الإله النبهان. ط: دار الفكر – دمشق ١٩٩٥م
٤٧- لسان العرب لابن منظور : محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي المتوفى ٧١١هـ. ط: دار صادر – بيروت الطبعة: الثالثة - ١٤١٤ هـ
٤٨- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون: حاجي خليفة: مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي القسطنطيني المشهور باسم حاجي خليفة أو الحاج خليفة (المتوفى: ١٠٦٧هـ) ط: مكتبة المثنى - بغداد ١٩٤١م
٤٩- اللمع لابن جني : أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (المتوفى: ٣٩٢هـ) المحقق: فائز فارس .ط: دار الكتب الثقافية - الكويت
٥٠- المخصص لابن جني : أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (المتوفى: ٤٥٨هـ) المحقق: خليل إبراهم جفال.ط: دار إحياء التراث العربي – بيروت.الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ ١٩٩٦م

٥١- المذكر والمؤنث للأنباري : أبو بكر، محمد بن القاسم بن محمد بن بشار بن الحسن بن بيان بن سماعة بن فَروة بن قَطَن بن دعامة الأنباري (المتوفى: ٣٢٨ هـ) المحقق: محمد عبد الخالق عضيمة . ط: وزارة الأوقاف - المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية - لجنة إحياء التراث
سنة النشر: ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م
٥٢- المزهر في علوم اللغة وأنواعها للسيوطي: عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ) تحقيق: فؤاد علي منصور ط: دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ ١٩٩٨م
٥٣- مسند أبي يعلى الموصلي : أحمد بن علي بن المثُنى بن يحيى بن عيسى بن هلال التميمي، الموصلي (المتوفى: ٣٠٧هـ) تحقيق: حسين سليم أسد . ط : دار المأمون للتراث – دمشق الطبعة: الأولى، ١٤٠٤ – ١٩٨٤
٥٤- مسند أحمد بن حنبل. تحقيق شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي. ط مؤسسة الرسالة : الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م
٥٥- مسند البزار (البحر الزخار) أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق بن خلاد بن عبيد الله العتكي المعروف بالبزار (المتوفى: ٢٩٢هـ) تحقيق مجموعة: (بدأت ١٩٨٨م، وانتهت ٢٠٠٩م)
٥٦- المصنف لابن أبي شيبة: أبي بكر بن أبي شيبة عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن خواستي العبسي (المتوفى: ٢٣٥هـ) تحقيق الشيخ: محمد عوامة. ط: دار القبلة، الطبعة: الأولى سنـ١٤٢٧ـة هـ
٥٧- المعجم المفصل في شواهد العربية : د. إميل بديع يعقوب ط: دار الكتب العلمية الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م
٥٨- المفصل للزمخشري: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: ٥٣٨هـ) تحقيق: د. علي بو ملحم ط: مكتبة الهلال – بيروت الطبعة: الأولى، ١٩٩٣
٥٩- المقتضب للمبرد : محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالى الأزدي، أبو العباس، المعروف بالمبرد (المتوفى: ٢٨٥هـ) تحقيق: محمد عبد الخالق عظيمة. ط: عالم الكتب. - بيروت
٦٠- الممتع الكبير في التصريف لابن عصفور: علي بن مؤمن بن محمد، الحَضْرَمي الإشبيلي، أبو الحسن المعروف بابن عصفور (المتوفى: ٦٦٩هـ) ط: مكتبة لبنان الطبعة: الأولى ١٩٩٦

٦١- الموجز في قواعد اللغة العربية : سعيد بن محمد بن أحمد الأفغاني (المتوفى : ١٤١٧هـ) ط: دار الفكر - بيروت – لبنان الطبعة : ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م
٦٢- النحو الوافي : عباس حسن (المتوفى: ١٣٩٨هـ) ط: دار المعارف الطبعة: الطبعة الخامسة عشرة
٦٣- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع للسيوطي : عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ) تحقيق: عبد الحميد هنداوي ط: المكتبة التوفيقية - مصر